الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة_

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

أسماء خلو

إشراف الأستاذة:

د.نجلاء نجاحي

السنة الجامعية: 1439/1438هـ

2018/2017م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح _ ورقلة _

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي

مذكرة مقدمة لاستكمال نيل متطلبات شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبة:

أسماء خلو

إشراف الأستاذة:

د.نجلاء نجاحي

السنة الجامعية:1439/1438هـ

2018/2017م

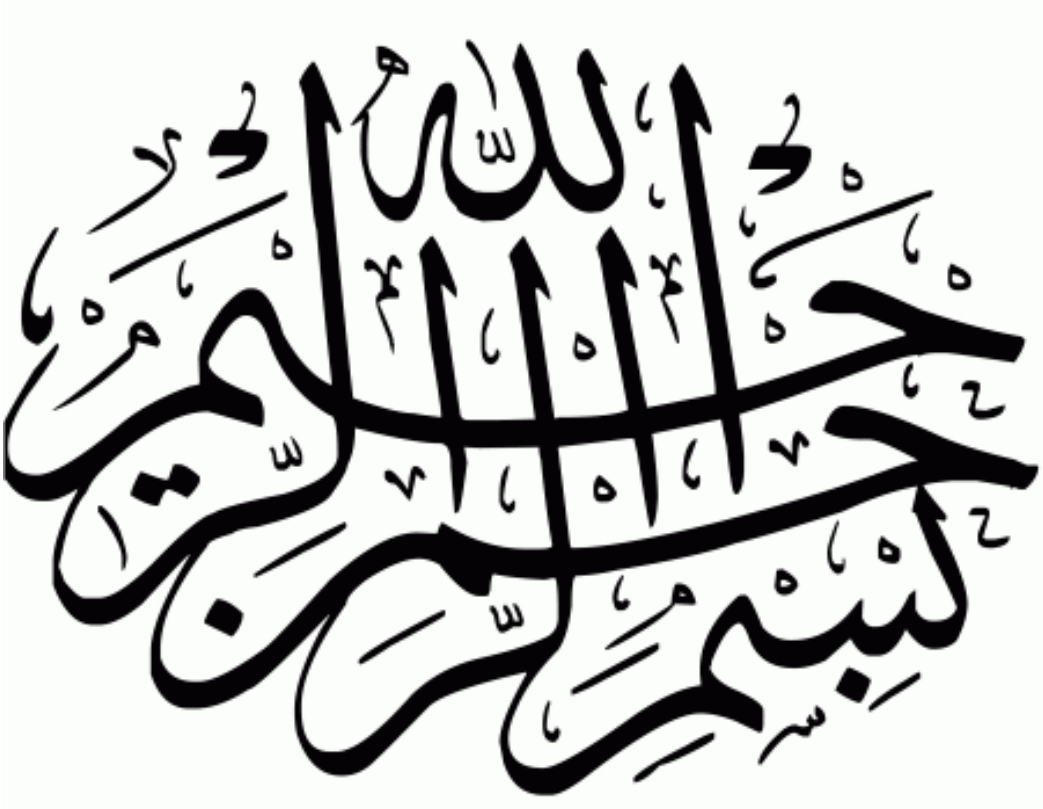
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك... ولا تطيب الجنة إلا برؤية وجه الله جل جلاله.إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

إلى التي احترقت سنوات عمرها شموعا لتضيء دربي وتدفئ أيامي من برد الأحزان وثقل الهموم، إلى من علمتني أسمى معاني الحياة وعطرتني روائع الحب والحنان إليك وحدك يا تاج رأسي "**أمي**" **الحنون**.

إلى من غرس في الإيمان وسقاه الفيض والحنان، إلى من أطمعني السعادة وعلمني حب العمل والإرادة، إلى الشمعة التي تحترق لتضيء على الآخرين، إلى قرة عيني ورمز عزتي وافتخاري **أبي الغالي** حفظه الله وأطال في عمره.

إلى أختي وإخوتي الذين تقاسموا معي عبء الحياة **" إيناس، صلاح الدين، عبد المجيب، صفوان"** .

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذتي الكريمة الدكتورة" **نجلاء نجاحي**" التي كلما أنارت الطريق أمامي وكلما دب اليأس في نفسي زرعت فيا الأمل لأسير قدما وكذا إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي وإلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير في ذواتنا وفي أنفسنا قبل أن تكون في أشياء أخرى...

الطالبة: خلو أسماء

شكر وعرفان

قال تعالى:

((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ))

إبراهيم:07

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله إلى خير الوجود عملا بقوله، خير خلق الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم: " **من لم يشكر الناس لايشكر الله**".

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة" **نجاحي نجلاء**" على حلمها وصبرها معي طيلة فترة البحث .

كما أقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان للجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة البحث وتصويبه، وقد تشرفت بقراءتها لبحثي.

الشكر موصول لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث المتواضع.

مقدمة

المقدمة

يعتبر الشعر العربي القديم تراثا ضخما يزخر ببطولات العرب ويفخر بأمجادهم، حيث تنوعت أغراضه وتعددت من مدح وهجاء وفخر وعتاب وغيرها الكثير، لأن الشعر يمنح للمبدع فرصة التأقلم مع بيئته ويتأثر على مر العصور من خلال شعره ونثره، بحيث يستطيع الشاعر والأديب التعبير والخروج عن ما يعرف فقط بالشعور بل تعداه وتجاوزه إلى آفاق أوسع مما عرفه الأدب بنثره وشعره حيث أن هذا الأخير لم يتأثر بمحاولات باءت بالفشل، وكل هذا للإخلال به والانتقاص من قيمته بدليل أنه تراث قديم مر عليه أزمنة وعصور عدة.حيث لا يمكننا الحكم عليه أنه أدب كامل بحيث يجعله بعيدا عن كل نقص وفحص ونقد، لذا نستطيع الاعتراف بكونه أدبا إنسانيا كباقي الآداب الأخرى، حيث ظهرت الكثير المظاهر اللغوية والبلاغية وغيرها، وهذه الأخيرة التي زادت الشعر تأثيرا ومنها الصورة الشعرية التي اخترتها للبحث عن مدى جمالياتها في إحدى قصائد مدح سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام فوسمت بحثي بـ: "الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي" وارتأيت أن أنطلق في الدراسة من تساؤلات عدة أهمها :

*ما الصورة الشعرية، ما هي خصائصها؟

*كيف تجلت الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي؟

*هل هذه الصورة التي وظفها الشاعر خدمت حالته الشعورية، وتجربته الشعرية، وهل عبر عن القيمة الجمالية أم هو مجرد تنميق وتزويق شكلي لا فائدة منه؟

من الأسباب التي جعلتني أتناول موضوع الصورة الشعرية وبالذات من خلال تجلياتها في بديعية الشاعر صفي الدين الحلي هو الدراسة الفنية لأي عمل أدبي جمالي يساعد الباحث كثيرا على تنمية الذوق الجمالي لديه، وصقل موهبته الشعرية، وكذا محاولة استنطاق القصيدة لأنها اتمست بوحدة شديدة التماسك بين عناصرها، تبدو في تنوع مقاطعها، وفي الترابط الدقيق بين الوحدة الموضوعية والعملية التصويرية وهذه الوحدة تعد مظهرا من مظاهر جمالها والتي تستوعب الغرض الرئيس للقصيدة الذي يتشكل من "مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام".

وكذا أثارت انتباهي وجلبت اهتمامي من خلال مطالعة الشعر باستمرار تعدد الدراسات الصورة في هذا الشعر، وتنوع مفاهيمها، من صورة شعرية إلى صورة فنية إلى صورة أدبية إلى صورة بلاغية، إلى صور بيانية...بالإضافة سبب آخر نزوعي الذاتي إلى غمار هذه المدونة وحب الإطلاع في محاولة الإلمام بالنص الشعري ، كما لفت انتباهي الشاعر وشدني إليه وجعلني أتفاعل مع صوره، وكذا صياغته الفنية.

وكذلك ميلي الفطري إلى الأدب العربي القديم بصفة عامة، وإلى الدراسات الفنية لما فيها من فائدة ومتعة بصفة خاصة.

وتهدف دراستي لهذا الموضوع إلى تجلية الصورة الشعرية وأهم روافدها من خلال بديعية صفي الدين الحلي، والكشف كذلك عن الجوانب الفنية والإبداعية التي تزخر بها بديعية الحلي وكذا إحياء التراث الشعري العربي القديم من خلال تسليط الأضواء الكاشفة في بديعية الحلي.

وأما عن الخطة التي انتهجتها في هذه الدراسة فقد اشتملت على مقدمة فصلين وخاتمة.

تناولت في الفصل الأول الصورة الشعرية المفهوم والدلالة، مصادرها و عناصرها وأهميتها في حين جاء الفصل الثاني لدراسة تركيب الصورة في بديعية صفي الدين الحلي التشبيه والاستعارة، الكناية.وكذا معالجة أنماط الصورة الشعرية وأهم روافدها المتجلية في القصيدة ، فمن خلال دراسة هذه الظاهرة والتعمق فيها أنهي بحثي هذا بخاتمة تتضمن أهم النتائج التي حاولت الوصول إليها.

واتخذت من الوصف والتحليل آليتين لهذه الدراسة، حيث تصف الظاهرة ثم تتبعها بالتحليل واعتمدت في دراستي على جملة من المراجع فقد تنوعت بين القديم والحديث أهمها:

*حازم القرطاجني منهاج الأدباء وسراج البلغاء.

* الصورة الشعرية علي البطل

* الصورة الفنية في شعر أبي تمام عبد القادر الرباعي.

*النقد النفسي زين الدين مختاري.

ومن بين النتائج المتوصل إليها من حيث تنوع عناصر الصورة في تكوينها وتشكيلها اعتمادا على الخيال والعاطفة والإيحاء بحيث لا يمكن للصورة أن تقوم إلا بهم القدرة، وكذالك اعتماد الشاعر على أكثر من نوع بديعي هذا ما زاد القصيدة جمالا وتأثير في المتلقي وارتباط الصورة كذلك بالحواس الخمس.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتني التي حاولت تفاديها تمثلت في قلة المصادر والمراجع في المكتبة الجامعية ، كذلك صعوبة التعامل مع النص ذاته، لما ينطوي علية من أسرار وخبايا، ولما ينفتح عليه من أوجه التأويل والتفسير والتحليل وكذا ندرة الدراسات السابقة لقصائد الشاعر.

وفي الأخير نذكر الفضل لأهله والجميل لمن يستحقه لأستاذتي الدكتورة نجلاء نجاحي على ما قدمته لي من زاد أدبي وعلمي ولكل من وجهني ومد لي يد العون وكل من لم يبخل علي رغم الالتزامات الكثيرة وضيق الوقت، وكذا الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة الذين أتشرف بقراءتهم لبحثي وتمحيصه وتصويبه، وستظل هذه الصفحات مدينة بالفضل والجميل لها ولكل من قدم لي نصائح أو مراجع أو دعوة بظهر الغيب.

ورقلة في:19 رمضان1439

الموافق لـ04 ماي2018

الطالبة: خلو أسماء

الفصل الأول: الصورة الشعرية

المفهوم و الدلالة

1- الصورة الشعرية بين اللغة والاصطلاح.

2- عناصر الصورة الشعرية .

3- مصادر الصورة الشعرية.

4- أهمية الصورة الشعرية

الفصل الأول: الصورة الشعرية المفهوم والدلالة

المبحث الأول: مفهوم الصورة الشعرية وعناصرها.

المطلب الأول:الصورة الشعرية بين اللغة والاصطلاح.

1/ مفهوم الصورة الشعرية:

تعد الصورة الشعرية وسيلة للتفاعل بين القصيدة والواقع حيث أن الشاعر المبدع يصب أفكاره وإنجازاته وتجاربه الإبداعية في صورة تؤثر في القارئ ليتفاعل معها هو بدوره أيضا.

من خلال هذا أردنا إعطاء صورة موجزة لما يزخر به أدبنا من مثل هذه الاجتهادات والمحاولات لدراسة الصورة، إذ أن مصادرنا البلاغية والنقدية حافلة بمثل هذه الدراسات ويتضح فيها جهد المبدع العربي الذي حاول جاهدا ولم يغفل عن موضوع كالصورة الشعرية.

أ-الصورة لغة:

نجد من أسماء الله تعالى المصور الذي صور لنا كل الموجودات والكائنات حيث صورها في أحسن صورة حيث ألزم كل صورة خاصية وميزة تفردت بها عن غيرها في اختلافها وكثرتها. والصورة في الشكل، والجمع صور وعن صوره فتصور، الجوهري والصور بكسر الصاد لغة في الصور جمع صورة ...

وتصورت الشيء توهمت صورته فتصور لي التصاوير: التماثيل.وترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته[1].

وكذا الصورة بضم الشكل جمع صُوَرٌ...وقد صور فتصور، وتستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة[2].

والصورة: الشكل وصورة المسألة، والأمر: صفتها والنوع يقال: هذا الأمر على ثلاث صور.والصورة الذهنية الماهية و المجردة، وصوره: وجعل له صورة مجسمة... وصور الشيء أو الشخص: رسمه على الورق، أو الحائط ونحوهما بالقلم... تخيله واستحضر صورته في ذهنه[3]

إذن الصورة هي الوسيلة التي يستطيع بها الشاعر أو الأديب المبدع نقل أفكاره وخلجاته لسامعيه و قرائه، حيث أن تحكُّم الشاعر ونجاحه في رسم صورته يستوجب على القارئ الحكم على الصورة بالجمال أو القبح وهذا يعود لمدى قدرة الشاعر أو الأديب في تحقيق التناسب بين حالته الداخلية وما يصوره في الخارج تصويرا دقيقا.

ب-الصورة اصطلاحا:

عرفها علي البطل أنها" تشكيل لغوي، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها، فأغلب الصورة مستمدة من الحواس إلى جانب لا يمكن إغفاله من الصور

[1] ينظر ابن منظور، لسان العرب، مج8، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 304.

[2] الفيروزبادي، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2005، ج2، فصل الصاد، ص 75.

[3] إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ط1425، 2004، ص 373.

النفسية والعقلية، وإن كانت لا تأتي بكثرة الصورة الحسية، أو يقدمها الشاعر أحيانا كثيرة في صور حسية"[1].

أي أن الصورة حسب ما أورده علي البطل في تعريفه للصورة أعلاه أن تشكيل الشاعر للصورة يكون باستعمال حواس حسية، وهذا ليوضح للقارئ أن الصورة ليست عالما مرئيا فقط وإنما نستطيع أن نوجد فيها ونضفي عليها لمسات محسوسة تعبر عما نشعر به.

ويرى غنيمي هلال من خلال نظرته إلى الصورة الشعرية من خلال التعمق في تصويرها وإبرازها في قالبها الشعري وهذا نَتاج إبداع الشاعر في تصوير الأشياء الناتجة عن العمل الأدبي ليخلق عملا أصيلا بصفة واحدة بقوله" في معانيها الجمالية، وفي صلتها بالخلق الفني، والأصالة ولا يتيسر ذلك إلا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي بوصفه وحدة، وإلى موقف الشاعر في تجربته، وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني مصدره أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها، ومظهره في الصور النابغة من داخل العمل الأدبي، والمتآزرة معا على إبراز الفكرة في ثوبها الشعري"[2].

وبيّن جابر عصفور أن الصورة "طريقة خاصة من طرق التعبير، أو أوجه الدلالة تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن

[1] علي البطل، الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط2، ص 31.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 287.

أيًّا كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته.أي أنها لا تغير إلا من طريقة عرضه، وكيفية تقديمه"[1].

أي أن الصورة عنده تحافظ على سلامة النص من التناقض والتشويه من خلال الأسلوب وهذا الأخير ليوجِد خاصية التأثير في ذهن المتلقي وما يحدثه من متعة ذهنية، وكذا يعرض المعنى بترتيب منظم.

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1973، ص 392.

المطلب الثاني:عناصر الصورة الشعرية.

تتشكل الصورة الشعرية من عناصر تحمل معنى مجازي وهذا الأسلوب المجازي يعود لقدرة الشاعر أو الأديب المبدع في تحكمه وقدرته في التعبير وحسن استعمال هذه العناصر يؤدي إلى بعث الصورة في أحسن تصوير مجازي يطرب ذهن السامع أو المتلقي" فليس ثمة تصوير يتشكل من دون اللجوء إلى المجاز بمفهومه الواسع ذلك أن الصورة عمادها خيال المبدع الذي يقوم بالتقاط العلاقات المرهفة والخفية بين الأشياء ،ولكن يصوغها في تركيب لغوي ، فلا سبيل أن يبتعد عن المباشرة والتقرير ويتجه نحو المجاز"[1] .

أ/الخيال:

هو من أهم عناصر الصورة الذي يستطيع من خلاله الشاعر رسم صورة في ذهنه ثم يخرجها للعالم الخارجي تماما كفعل آلة التصوير فالخيال هو الملكة التي توجد الصورة الفنية وتشكلها وأنه " لاغنى لأي قوى أخرى من قوى الإنسان عن الخيال"[2].

إذن على الشاعر المبدع لخلق صور كفعل آلة التصوير عليه إبراز جمال الخيال من خلال استعمال المجاز من صور بيانية وغيرها لأن الخيال جوهر الأدب، أي أن الشاعر إن افتقد لهذه الملكة لا يمكنه تجاوز ما يراه مباشرا أمامه إلى الصورة الشعرية عن طريق التخييل كما يقول

[1] أحمد علي دهمان، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، منهجا وتطبيقا، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2000، ص145 وما بعدها.

[2] محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1973، ص 110-111.

حازم القرطاجني: "أن التخييل ما يتلقى ذهن السامع أ ي لفظ ورد من شاعر مخيل ثم يترجمه في خياله وينفعل لهذا التخييل دون أي رؤية، على جهة من الانبساط أو الانخفاض"[1].

ب/العاطفة:

هي تلك الحاسة المعنوية أو ذاك الإحساس أو الشعور الذي يستطيع به الشاعر المبدع انتقاء الصور والأفكار من خلال اعتماد الشاعر على مكتسباته وملكته وقدرته على ترجمة كل ما يتلقاه من رموز الطبيعة إلى صور وأفكار حية ذاتية وهذا نتاج انسجام الخيال النشيط والعاطفة دقيقة.

من خلال هذا يمكن القول أن: التجربة الشعورية للشاعر تميزها هيمنة نفس الشاعر عليها وكذا أن هذه التجربة هي التي توضح حقائق الحياة كما تبدو له كما قيل" أن لأي شعور أو إحساس ممكن صورة ممكنة تسايره وتطابقه "[2].

ج/الإيحاء:

هو عنصر أساسي من عناصر الصورة الشعرية حيث يفرض هذا العنصر على الشاعر المبدع نقل صورة ما بعد تخيلها والتفاعل معها لذهن القارئ، لكن هذا الأخير لم تؤثر فيه إذن لم يتفاعل معها لأنها لم توحي له بشيء . هذه هي الصورة الفنية في الشعر التي تفتقر " لقدرة

[1] حازم القرطاجني، منهاج الأدباء وسراج البلغاء، ص 89.

[2] ينظر جابر أحمد عصفور ،الصورة الفنية في الثراث النقدي والبلاغي، ص18.

التشخيص لأنه يعد عنصرا مهما في عملية التصوير الشعري إذ من خلاله يمكن الحكم على الصورة الشعرية بالجودة أو الرداءة "[1].

والإيحاء لا يؤثر في الصورة إلا من خلال قدرة المبدع على تحريك خيال المتلقي لتحليل الصورة وتأويلها فالتأثر بها فتحمل الألفاظ والعبارات دلالات ورموزا مفعمة بالحياة والحركة، إذن " الصورة الشعرية هي نتاج موهبة تكون عند فئة معينة ولا تكون عند أخرى فهي عميقة الشعور لا تخضع لمنطق التسلسل الفكري" .[2]

إذن كل هذه العوامل لا نجدها تعمل بمنعزل بعضها عن بعض لكنها تجتمع لتتكامل وتنتج صورة فنية لا يمكن فصلها إلا لأسباب دراسية لأنها هي في حقيقة الأمر موحدة بطبيعتها، حتى وإن حاولنا فصل أو عزل بعض العناصر عند التحليل بهدف عملي فمن الضروري أن يدرك القارئ أنه لا يوجد عنصر عاطفي ولا خيالي يدون مضمون تصويري[3] .

[1] ينظر زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد ، منشورات إتحاد العرب ، ص38.

[2] زين الدين مختاري ، المصدر نفسه .

[3] ينظر المصدر نفسه

المطلب الثالث:مصادر الصورة الشعرية.

إن الشاعر ابن بيئته وزمانه يأخذ منها كل معانيه ليصقل لغته وينتقي منها أجمل صوره الفنية فهو لا يستطيع أن يتخلص من تجاربه في الحياة لأنها لم تأتي من فراغ بل كانت نتاج تأقلمه وتكيفه مع بيئته، فالشاعر يعود لتجاربه متى احتاج لذلك باعتبار ما يعبر عن نفسيته وكل ما يشعر به "فالذي يحدث أن الشاعر يستشير هذه المادة في الهيئة التي يختارها، وتعبر عن نفسيته من خلال استدعاءها من مخزون ذاكرته بحيث تشكل هذه النهاية معادلا مسوقا لتجربته الشعرية "[1].

1/ الطبيعة:

تعتبر الطبيعة من أغنى مصادر إلهام الشاعر التي يلجأ إليها للتعبير عن كل ما يجول حوله لأنها أول ما ينطلق منه الشاعر في تجربته الشعرية، ليوظف كل ما حوله لتكتسي الطبيعة حلة فنية من إبداع الشاعر حيث يضل هذا الأخير تلميذا صغيرا في مدرسة الطبيعة الكبيرة بأرضها وسمائها وجمادها، ليلها ونهارها، جبالها وأنهارها إذ نجد الشاعر صفي الدين الحلي يوظف الطبيعة في كافيته البديعية في قوله :

صَلَّى عَليهِ إلَهُ العَرشِ ما طلَعتْ شَمسٌ ومَا لَاحَ نجْمٌ في دُجَى الظُّلَمِ [2]

[1] علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي ، ص22.

[2] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 699.

وقوله كذلك:

هُمُ النجومُ بهم يُهدى الأنامُ ، وينَجا بُ الظلامُ ، ويَهمي صَيبُ الدِّيَـمِ[1]

نرى من خلال البيتين أن الشاعر أفاد من الطبيعة الشمس، النجوم، الظلام، في رسم صورة التعبير عن مشاعره وأحاسيسه تجاه أكرم خلق الله الصحابة رضوان الله عليهم ومن مظاهرها نجد:

أ/النبات:

اهتم الشاعر بعناصر الطبيعة النباتية بأشجارها التي أضفت على القصيدة جمالا حيث أمعن لوصفها وتركيب صورتها وهذا لقدرة الشاعر في تحكمه لقدراته اللغوية في قوله:

يا غَائبينَ، لقد أَضْنَى الهوَى جَسدِي، والغُصنُ يَذوِي لِفقدِ الوَابِلِ الرَّزِمِ[2]

وهنا نجد الشاعر يصور صورة بصورة حيث أوجد النبات في التعبير عن مدى تعلق الشاعر بأحبة أضناه غيابهم، حيث شبه فقدان الغصن أو النبات بصفة عامة للماء الغزير الذي يروي عطشه ليحيا من جديد كذلك هي حالة الشاعر عند غياب أحبته.

[1] صفي الدين الحلي، المصدر السابق، ص 699.

[2] المصدر نفسه، ص 690.

ب/الحيوان:

وهو كذلك من بين مصادر الصورة الشعرية التي يعمد إليها الشاعر في عمله الأدبي حيث يوظفه لكونه جزء من الطبيعة التي يصورها لنا حيث أن لكل نوع من أنواع الحيوانات دلالات يهدف سبب انتقاء الشاعر لنوع على حساب آخر حيث نجد الشاعر صفي الدين الحلي في قوله:

خَاضُوا عُبابَ الوَغَى والخَيلُ سابحَةٌ في بحرِ حربٍ بموجِ الموتِ مُلتَطِمِ[1]

وكذا قوله أيضا:

حتَّى إذا صَدرُوا والخيلُ صائمَةٌ من بعدِ مَا صَلَّتِ الأسيافُ في القِممِ[2]

فمن خلال ما صوره الشاعر في البيتين نلاحظ تكرار الخيل وهذا لاقتصر على هذين البيتين فقط وإنما القصيدة بأكملها وهذا ليدل على طبيعة بيئة الشاعر وهي متى تواجدت الخيول وهذه الأخيرة للدلالة على صبرها وحلمها وقوة صبرها.

2/الحياة الاجتماعية والإنسانية:

لا يستطيع الشاعر المبدع أن ينجز عمله الإبداعي بمعزل عن واقعه الاجتماعي والإنساني وما يحمله من قيم وأفكار، فالحياة الاجتماعية والإنسانية تمثل مصدرا هاما في بناء الصورة الشعرية.

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 697.

[2] المصدر نفسه.

إذن يمكن القول من خلال ما سبق أن طبيعة وبيئة الشاعر يلونها بمشاعره الخاصة وينتقي منها ما يلائم أفكاره ومشاعره ومنها يصقل ويبني عالمة الشعري الخاص الذي تتشابك فيه الصور بين طبيعة وحياة اجتماعية وثقافية، لذلك لا يمكن فهم النص الشعري بعيدا عن مصادره وأبعاده الاجتماعية والوجدانية والثقافية.

المطلب الرابع : أهمية الصورة الشعرية.

إن الصورة الشعرية عمل فني يسعى إليه كل الشعراء وتعد كذلك وسيلة تفاضل بينهم للحكم للشعر أو عليه، حيث نجد الشاعر يعمل جاهدا ليخلق للمتلقي صورة لم يسبقه إليها غيره، لأنها تشكل أهمية بالغة في النص الشعري فمن خلال الصورة تتبين لنا تجربة الشاعر وتعكس حالته ومعاناته وهذا ما أثار جدلا بين نقاد اختلفت ثقافاتهم وعصورهم التي ينتمون إليها.

نجد أن أهمية الصورة الشعرية تكمن في" طريقة عرضها أو تقديمها لنا حيث أن هذه الطريقة تفرض علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وكذا في الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذاك المعنى ونتأثر به أنها لا تشغل الانتباه بذاتها إلا أنها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه وتفاجئنا به بطريقتها في تقديمه هناك معنى مجرد في غيبة من الصورة "[1].

ويوضح اليافي أهمية الصورة بقوله: "أن الصورة أداة تعبير عن الشخصية بواسطة تفكيرها ورؤاها وهي أفضل أداة للتعبير"[2].

و يقول أيضا:"أن للفن لغة انفعالية تتوسل بوحدة تركيبية معقدة حيوية لا تقبل الاختصار نطلق عليها اسم (الصورة). فالصورة إذن هي جوهر الشعر وكيانه الثابت وكل قصيدة

[1] جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 328.

[2] ينظر نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983، ص 95.

تنتظم داخلها وحدات متعددة اللبنات، وكل لبنة تشكل صورة مع اللبنات الأخرى لتعطي الصورة الكلية التي هي العمل الإبداعي".[1]

أي أن كل وحدات القصيدة تعمل فيما بينها لتشكل الصورة التي يجتهد الشاعر المبدع ليغري قارئه وينتقل به على عالم آخر بالإضافة إلى أن الصورة هي البنية المركزية للشعر ووسيلته وجوهره وكذا أحد أهم العناصر الهامة بالنسبة للأدب فهي سبيل للحكم للشعر أو عليه وكذا طريقة استخدامها من طرف النقاد هو ما تفاضل به الشعراء بينهم .

[1] ينظر المصدر السابق، ص 39.

الفصل الثاني: تركيب الصورة في بديعية صفي الدين الحلي

1. أنماط الصورة الشعرية
2. الصورة التشبيهية
3. الصورة الاستعارية والكنائية

المبحث الأول: أنماط الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي.

المطلب الأول: الصورة الحسية.

تعتبر الصورة الشعرية من بين المصطلحات التي حظيت باهتمام الباحثين والنقاد حيث أن للصورة دلالات و ترابطات مختلفة، حيث أنها جوهر الشعر الثابت والصورة الحسية هي بين أنماط الصورة التي تستمد عملها من الحواس"لا فرق فيها بين الحقيقي والمجازي والحواس هي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام فيعيد تشكيلها بناء على ما يتصوره من معان ودلالات"[1] أي أن الصورة الحسية تعيد بعث الشعر من جديد وهذا لما تفرضه تجربة الشاعر لأن لحواس الإنسان لغة تنقل القارئ من المعنوي إلى المحسوس.

فالصورة الشعرية هي الجوهر الثابت والدائم، وقد تتغير مفاهيمه ونظرياته، فتتغير بالتالي مفاهيم الصورة الفنية ونظرياتها، بحيث نجد أن الصورة الشعرية تنقسم إلى ثلاثة أقسام وهي الصورة الحسية، الصورة المجردة، الصورة الذهنية . "والصورة الحسية ذاتها تنقسم إلى خمسة أقسام وهي : الصورة البصرية، السمعية، اللمسية ، الشمية ، والصورة الذوقية"[2] ولعل هذا الصورة الحسية هي سأتطرق إليه وأتناوله من خلال بديعية صفي الدين الحلي.

[1] عبد الرزاق بلغيث، الصورة الشعرية عند عز الدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص 81.
[2] ينظر المصدر نفسه.

1/ الصورة الحسية البصرية:

تعتمد الصورة البصرية حاسة البصر أساسا في تشكلها، فهي تعد من أهم الحواس عند الإنسان لأن فقدانه لمثل هذه الحاسة يعد فقدانا لنصفه الوجودي، حيث تعمد لوصف الأشياء المحيطة به مع إضفاء شيء من الخيال، والعاطفة ، وميزة هذه الحاسة كونها من الحواس الدقيقة التي تتأثر بالواقع المحيط الذي يتم رصده بالعين، والتفاعل معه، ومن ثمة يجعل المتلقي يشاهد ما تنطوي عليه الكلمات الشعرية ويتخيل المواقف وكأنه يراها، فلو تأملنا قول الشاعر:

إِنْ حَلَّ أرضٌ أُناسٌ شَدَّ أَزرَهُم بِما أَتاحَ لهُم مَنْ حَطَّ وِزرَهُمْ

آرَاؤُهُ وَعَطايَــاهُ وَنِعمَتُـــــــهُ وَعفْوُهُ رَحمةً للنَّاس كُلُّهُـــم

فَجُودُ كَفَّيْهِ لمْ تُقلِع سَحائِبُه عَنِ العباد وَوُجودِ السُّحبِ لَمْ يقُمْ

أَفنَى جُيوشَ العِدَى غَزُوا فَلسْتَ تَرى سِوَى قَتِيلٍ ومَأْسُورٍ ومنهـــــزِمِ

سِنَاهُ كَالنُّور يَجلُو كُلَّ مُظلِمةٍ وَ البَأْسُ كالنَّار يُفنِي كُلَّ مُجتَرِمِ[1]

نجد هنا أن الشاعر يرسم صورة مشهدا متخيلا، انبنت عناصره على حاسة البصر، فهو من خلال الكلمات يجعلنا نتخيل حياة الناس عند مجيء النبي الأكرم من خلال تغيير كل مناهج حياتهم، وكأننا نشاهد الرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان رحيما صابرا مجاهدا ومدافعا عن

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 693.

الإسلام و المسلمين بكل ما أوتي من قوة، وتبرز هنا مقدرة الشاعر على جذب انتباه المتلقي ويجعله يراقب ويترصد ما يؤول إليه المشهد، حيث كأنه يعيش في أجوائه، بتفاصيله وجزئياته.

2/الصورة الحسية السمعية:

و يعتمد هذا النمط من التصوير حاسة السمع أساسا في تشكيل الصورة الفنية، حيث بواسطتها يتمكن الشاعر من انتقاء جمال الأصوات، وتتوقف على مقدرة الشاعر على صوغ الألفاظ التي توظف هذه الحاسة في التصوير، حيث نرى الشاعر يقول:

فَالجَيشُ والنَّقعُ تَحتَ الجُون مُرتَكَمُ فِي ظِلِّ مُرتَكِمِ فِي ظِلِّ مُرْتَكِمِ

بِفِتْيَةٍ أَسكَنُوا أَطرَافَ سُمرِهِمْ مِنَ الكُماةِ، مَقرَّ الضَّغنِ والاضَمِ

كُلٌّ طَويلِ نجادِ السَّيفِ يُطرِبُهُ وَقْعُ الصَّوارِمِ كالأوتارِ والنَّغمِ[1]

وكذا قوله:

يُكَابر السَّمعُ فِيها الطَّرفَ حِين جَرتْ فَيرجِعانِ إلى الآثارِ في الاكَمِ

خَاضوا عُبابَ الوَغَى والخَيلُ سابِحةٌ في بحرِ حربٍ بموجِ البحرِ ملتَطِمِ[2]

حيث أننا نرى هنا أن للصورة السمعية كذلك ظهورا بارزا من خلال تصوير الشاعر لساحة المعركة وهو يصف صوت الجيش والنقع ووقع الصوارم شبهه بصوت النغم الموسيقية، وكذا نجد

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص695

[2] المصدر نفسه، ص ص696، 697.

الشاعر استعمل ألفاظ في بناء تراكيبه (يطربه، النقع، الوقع، الأوتار، النغم) تشعر المتلقي بالأصوات التي يصورها، وكذا ليعبر الشاعر بها عن شعوره و إحساسه إزاء ما سمع وما شاهد من قوة ممدوحه الذي استجمع الجيوش والخيل لمواجهة أعدائه، مما أضفى على الأسلوب جمالا والمعنى وضوحا.

3/ الصورة الحسية الشمية:

هي الصورة التي تعتمد في نسج خيوطها عن طريق حاسة الشم، حيث بفضل هذه الحاسة يستطيع الإنسان تمييز الفوارق بين الأشياء وكذا يميز روائح وأذواق الطعام وغيرها، فالشاعر المتمكن هو من ينوع صوره وفق الحالة النفسية التي تكتنف إنشاء النص، ولعل السياق أثر في إبعاد صورة وإحلال أخرى هي أكثر ملائمة وأدق في التصور وفي نقل الدلالة ومن الأمثلة في بديعية صفي الدين الحلي قوله:

عَزيزُ جَارٍ لَو اللَّيلُ اسْتجَارَ بِه مِن الصَّباحِ لَعاشَ النَّاسُ فِي الظُّلَمِ

كَأنَّ مَرآهُ بَدرٌ غَيرُ مُستَتِرٍ وطِيبِ رَباهُ مِسكٌ غَيرٌ مُكتتـــــــمِ[1]

فالصورة ككل هنا وفرتها الألفاظ الدالة على المؤثرات الشمية فالطيب والمسك هو واحد منها لأن إدراكه إذا كان لا يتم إلا عن طريق حاسة الشم، لذلك لجأ الشاعر إلى توظيف هذه الصورة لما لها من دور في خلق الاستجابة والشعور بجمالية الصورة المنتقاة من خلال ظهور

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 692

ورؤية سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.ونجد الشاعر في سياق المدح يستخلص صورة مبنية على حاسة الشم ليضفي على ممدوحه رائحة زكية طاهرة ترتاح لها القلوب والنفوس.

4/ الصورة الحسية الذوقية:

وهي صورة مستقاة من حاسة التذوق، حيث تمكن الإنسان من معرفة طبيعة المادة المتذوقة ويستطيع تمييز الأذواق حسب درجات الملوحة والحلاوة والعذوبة والحموضة وغيرها نجد الشاعر صفي الدين الحلي يصنع صورته الشعرية فإنه يريد منها التأثير في حواس المتلقي ثم الانتقال إلى درجة أعلى من التأثير في نفسية المتلقي وعقله، ومن ذلك ما نراه في صوره الذوقية التي تشعر المتلقي بلذة هذه الحاسة وتأثيرها الجميل لذلك نراه يقول:

مَن مِثلهُ وذِراعُ الشَاة حدَّثهُ عَنِ اسمهِ بلسانٍ صادقِ الرنَمِ[1]

وهنا الشاعر يختار من الألفاظ ما يقدمها في منظر جميل، من خلال ذكر الحاسة الأساسية التي تعتمد عليها حاسة الذوق ألا وهي اللسان وهذه الصورة تعبيرا ووصفا لخير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم وهنا لم يستعمل حاسة الذوق للتذوق كعادتها وإنما لمدح الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بذلك يوجز الصورة ويكثفها لتقدم الدلالة العميقة مؤثرة وفاعلة في نفس المتلقي.

[1] صفي الدين الحلي، مصدر سابق، ص 95

5/الصورة الحسية اللمسية:

وتستقى هذه الصورة من حاسة اللمس، حيث أن الشاعر يستطيع أن يقدم لنا صورا جميلة لإطلاعنا على ما تتجاوزه العين من المحسوس إلى الملموس لأنه يصور القوة والصلابة واللين والطراوة وهو في كل ذلك يستمد صوره من حوله من الأشياء والموجودات التي قد يمنحها أحيانا سمة إنسانية وقد يمنحها الحركة وقوة الفعل والاستجابة والمشاركة في الحدث وهو في ذلك فنان قد أتقن صنعته فنراه يقول:

تَهْوَى الرِّقَاب مَواضِيهِم فَيحْبِسُهَا حَديدُهَا كأنَّ أَغلالاً مِن القِدَمِ

شُوسٌ تَرى مِنهُم فِي كُلِّ مُعتَرَكٍ أُسدَ العَرينِ إذا حرُّ الوَطِيسِ حَمِى

صَالوا، فَنَالوا الأمَاني من عُداتِهِم ببارقٍ في سِوى الهَيجاءِ لم يَشُمِ[1]

وقوله كذلك:

وصُحبةٍ من لهُم فضْلٌ إذا افتَخَرُوا ما إن يقصِّرُ عن غَاياتِ فضْلِهِم

هُمُ همُ في جميع الفَضلِ ما عَدِمُوا فَضلَ الإخَاء ونصِّ الذِّكرِ والرَّحِمِ

البَاذِلوُ النَّفسَ بَذلَ الزاد يومَ قِرَى و الصَائنُو العِرضِ صونَ الجَارِ والحُرَمِ

خُضرُ المَرابِعِ حمرُ السّمرِ يومَ وَغًى سُودُ الوقَائعِ بِيضُ الفِعلِ والشِّيَمِ[2]

[1] صفي الدين الحلي، مصدر سابق، ص 696.

[2] صفي الدين الحلي، مصدر نفسه، ص 700.

تبدو هذه الصور موضوعة في إطار الفخر ساقه الشاعر وصور جوه العام حيث جو الشعور بالرفعة والتعالي بفضل خير صحبة سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم وما تخلقه ذات الشاعر المبدعة الذي حاول أن يصف الصحابة الكرام خير وصف لكل ما بذلوا من النفس والنفيس لحفظ العرض والشرف ولما كانوا عليه وقت الحروب فالصورة حسية لمسية لكل ما تحويه من دلالات معبرة.

المطلب الأول: الصورة التشبيهية

أ/الصورة التشبيهية.

1-التشبيه لغة:

أورد علماء البلاغة تعاريف عدة للتشبيه ومنها نجد هذا التعريف اللغوي"شبه الشبه وهي التشبيه: المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء: ماثله، والتشبيه التمثيل"[1].

والتشبيه كذلك هو "التمثيل، واصطلاحا الدلالة على المشاركة، أمر لأمر في المعنى بآلة مخصوصة..."[2] وبين عبد القاهر الجرجاني أن التشبيه ما هو إلا علاقة تجمع بين طرفين متمايزين لإشراك بينهما في الصفة نفسها أو في حكم لها ومقتضى.

2/اصطلاحا:

اهتم الباحثون بدراسة التشبيه ويعود هذا إلى كثرة استعمال هذا اللون البياني وجريانها في فنون الكلام فضلا عن وجودها في القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لما له من تأثير فعال في نفس المتلقي، بالإضافة إلى أنها أكثر الأنواع البلاغة جذبا لانتباه وأثاره للإعجاب.

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 503.

[2] أحمد الدمنهوري، حلية اللب المصون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003، ص 151.

يعرفه أبو هلال العسكري أن التشبيه: "عند الوصف يستطيع الموصفين النيابة عن بعضهم بواسطة أداة طبعا وهي أداة التشبيه وفي أحيان بدون أداة كقوله (زيد شديد كالأسد) وهذا صحيح في عرف البلاغيين وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد"[1].

لذا سأحاول إيراد بعض النماذج من الصور التشبيهية التي وظفها صفي الدين الحلي في بديعيته، في شكل مدح، وهجاء، وحكم، وسخط على المجتمع معبرا عن حالاته الشعورية في الكثير من الأحيان ومن نماذج ذلك نذكر:

قوله:

يا غَائِبينَ لقد أضْنَى الهَوى جَسدِي والغُصنُ يَذْوِي لِفقْدِ الوابِلِ الرِّدمِ[2]

وهذا التشبيه تشبيه تمثيلي وكذا حال بحال أو ما يعرف تشبيه صورة بصورة أخرى وهنا أراد أن يشبه حاله بغياب أحبابه وما الذي ألم به من جراء هذا الغياب حيث أن الشوق والحب شبهم بالمرض الذي يفتك بالجسم ويضعف قوة الإنسان بالغضن الذي يفتقد الماء لينمو ويتطور وتزهر أوراقه .

وكذا قوله:

كأنَّما حَلق السَّعدِي مُنتَشِرًا عَلى الثَّرَى بين مُنفَضٍ ومُنفصِمِ

[1] ينظر أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 239-242.

[2] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 290.

حُروفُ خطٍّ على طِرسٍ مقَطَّعةٍ جَاءتْ بها يَدُ غَمرٍ غَيرُ مُفتَهِمِ[1]

وهنا شبه الشاعر حلق السعدي والمقصود بها المكان يدعى السعدي يعمل الدروع المنتثرة على الأرض حروف الكتابة على صفحة بإنسان يكتب دون معرفة أو دون فهم بالحروف غير المفهومة وهذا تشبيه ذكر فيه الأداة ووجه الشبه محذوف .

وكذا:

نالُوا فَصَالُوا الأمَانِي مِن عُداتِهِمْ بِبَارقٍ فِي سِوى الهَيجَاءِ لم يَشُمِ

كالنِّار مِنهُ رياحُ الموتِ قَد عَصفَتْ لمَّا رَوى ماؤُه أَرض الوَغَى بِدمِ[2]

يستمر الشاعر في عرض الصور التشبيهية وفي هذه المرة يشبه عن طريق تشبيه مظهر الأداة حيث يصف لنا أجواء الحرب بتشبيه السيف بالنار وإذا عصفت منه رياح الموت روى الأرض بالدم مما يعكس هذا التشبيه بيئه الشاعر وخبرته المكتسبة.

وقوله:

تَلاعَبُوا تحتَ ظِلِّ السّمر من مَرحٍ كَما تَلاعبت الأشبالُ في الأُجُمِ[3]

[1] المصدر السابق، ص 694.

[2] المصدر نفسه، ص 696.

[3] المصدر نفسه، ص 697.

وفي هذه الصورة التشبيهية نجد الشاعر يشبه لنا شيئين بشيئين وهو من محاسن التشبيه الغزيرة التي يقع فيها معظم الشعراء وهو أن تعقد بين شيئين وشيئين على أن كل واحد من المشبه يسد مسد المشبه به من خلال وصف الشاعر لساحة الحروب والمعارك حيث شبه استعمالهم للرماح وتلاعبهم بها للدودي عن النفس والنفيس كتلاعب أبناء الأسود (الأشبال) حول بيوتها(الأجم) واستعمال الشاعر لهذه الصورة زاد المعنى وضوحا والأسلوب جمالا.

وفي قوله أيضا:

هُم النُّجومُ بهم يُهدَا الأنَامُ وَ ينجَابُ الظَلام و يُهمِي صَيب الدِّيمِ[1]

وفي هذا البيت أيضا تشبيه بليغ بقوله (هم النجوم) حيث يشبه آل الرسول صلى الله عليه وسلم بالنجوم الذي يهدا بهم في الظلام وهذا مدحا وفخرا بصحبة خير الأنام وهذا ما زاد أسلوب الشاعر جمالا .

ومنه يكمن أن نخلص إلى القول بأن صفي الدين الحلى وظف الصور التشبيهية خدمة النص، وكانت أكثر أنماط التشبيه استعمالا في شعره التشبيه المرسل المجمل، واستخدم غالبية أدوات التشبيه نحو الكاف ، وكما، كأن، والحلي في استخدامه للتشبيه كان يهدف به إلى أغراض وأهداف محددة منها بيان حال المشبه، وهو من أكثر الأغراض التي سعى إليها .

[1] صفي الدين الحلي، مصدر سابق، ص 699.

ب/الصورة الاستعارية و الكنائية

1/الصورة الاستعارية:

يعرفها عبد القادر الجرجاني هي "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجئ إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه، وتجريه عليه"[1].

فالاستعارة إذن "هي أن يحمل في الاسم المستعار أصل المعنى وننقل العبارة في غير موضعها ومناسبة المستعار له للمستعار منه وامتزاج اللفظ والمعنى، حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر و الإخلال بالمعنى أيضا"[2].

ويتبين مما سبق أن الاستعارة هي أحد عمدة الكلام، وسيدة الفنون جميعا حيث قسمها البلاغيون باعتبار طرفيها أي من حيث ذكر أحد طرفيها إلى قسمين مكنية وتصريحية.

وقد استعمل صفي الدين الحلي كغيره من الشعراء فن الاستعارة في شعره حيث أن الاستعارة المكنية كانت في مقدمة ما لجأ إليه الشاعر في شعره نجد قوله:

إنْ لم أَحثّ مَطايَا العَزْمِ مُثقلَةٌ مِن القَوافِي تَؤُّم المَجد عن أُمَمِ[3]

---

[1] عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 67.

[2] ينظر عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، ص 41.

[3] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 690.

وفي هذا البيت صورة استعارية مكنية في قوله (مطايا العزم) حيث حذف المشبه به وهو من يقوم الإنسان بفعل الامتطاء وأبقى على صفة دالة عليه وهي مطايا لكن الامتطاء لا يكون للعزم الذي هو صفة معنوية وليست محسوسة أي شبه المعنوى في شكل محسوس .

وقوله كذلك:

مِن مَعشَرٍ يُرخِّصُ الأَعراضِ جَوهَرهُم وَيحمِلونَ الأَذى مِن كَلِّ مُهتَضِمِ[1]

في هذا البيت أراد الشاعر أن يصور لنا مدى تواطؤ العدو الذي يرخص العرض والشرف حيث حذف المشبه به وأبقى على احدى لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية ليظهر للمتلقي مدى قسوة العدو معه .

وقوله:

إنْ أُلْقِهَا تَتلقَّف كُلَّ مَا صَنَعُوا إذا أَتيتَ بِسحرٍ مِن كَلامِهِم[2]

وفي هذا البيت أراد الشاعر من خلال قصيدته أن تكون عبرة لأعداء النبي صلى الله عليه وسلم حيث حذف المشبه به وهي الأفعى أو الحيوان الذي يتلقف كل ما جاء بطريقه وأبقى على قرينة دالة عليه على سبيل الاستعارة المكنية .

وفي قوله أيضا:

ذُلُّ النُضَّارِ كما عَزَّ النَّظِيرُ لَهمْ بِالبذْلِ والفَضلِ في علمٍ وفِي كَرمِ[3]

[1] صفي الدين الحلي، مصدر سابق، ص 688.

[2] المصدر نفسه، ص 702.

[3] المصدر نفسه، ص 700.

وهنا صورة استعارية كذلك في قوله (ذل النظار) حيث حذف المشبه به وهو الإنسان الذي يتعرض للذل والفقر وغيره وأبقى على قرينة دالة عليه وهي ذل أي شبه المعنوى في شكل محسوس وهذا لجعل المتلقى يتخيل مدى جود وكرم صحابة خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم من خلال مدحهم وذكر كل خصالهم الحميدة.

2/الكناية:

الكناية لغة:"أن تتكلم بشئ وتريد غيره"[1].

واصطلاحا يعرفها عبد القاهر الجرجاني بـ" الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"[2].

ويعرفها مصطفى الصاوي الجويني هي " سبيل التعبير بالكناية أن تنظر إلى المعنى الذي نقصد أدائه، فلا نعبر عنه باللفظ عليه لغة بل نقصد إلى لازم هذا المعنى فنعبر به ونفهم ما نريد"[3].

أي أن الكناية تمنح الشاعر فرصة في أن يعبر كيفما يشاء عن طريق علاقته باللغة ليأتي ويبدع الشاعر في أشكال غير مألوفة لأنها "تسمح للشاعر أن يتوازي خلف الأشياء حيث تبرز له

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صابر للطباعة والنشر، ط1، المجلد13، 124.

[2] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 66.

[3] مصطفى الصاوي الجويني، البيان فن الصورة، دار المعرفة الجامعية، 1993، ص 53.

فرصة في أن يتناص مع روح أخرى في قصيدته ويرتدي قناعا أو يستدعيها لتتحدث بلسانه، أو يطرح من خلالها مواقف ورؤى تقنعه"[1].

الكناية إذن كما عرفها القزويني في كتابه وجوه التلخيص في علوم البلاغة بقوله :"الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادته لازمه، وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم، وفيه الملزوم ورد بأن اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم"[2]

وإذا نظرنا إلى الشاعر صفي الدين الحلي في بديعيته في موقفه اتجاه استخدام الكناية في تشكيل الصورة الشعرية، فنجد ما جاء في بديعيته من صور كنائية يقول:

كلٌّ طَويلٌ نِجادُ السَّيفِ يُطرِبُهُ وَقعُ الصَّوارِمِ كَالأوتَارِ والنَّغَـــمِ[3]

الكناية في قوله(طويل نجاد) وهي كناية عن صفة طول القامة لكل من دخلوا ساحة المعركة مفتخرا بهم .

وكذا من صور الكناية في قوله:

شَخصٌ هو العَالمُ الجُزئيُّ في شَرَفٍ ونَفسُه الجَوهَرُ الكُليُّ في عِظَمٍ[4]

[1] أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينيات، دار العلم والإيمان والنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص 284.

[2] القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق عبد الرحمان البرقوني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904، 337-338.

[3] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 695.

[4] صفي الدين الحلي، المصدر نفسه، ص 697.

وفي هذا البيت كناية عن صفة المروءة والشهامة والشجاعة التي اتصف بها من خلال مدح ووصف سيد الأولين والآخرين محمد سيد الخلق صلى الله عليهٍ وسلم .

وقوله أيضا:

بِيضُ المَفَارقِ لَا عَيبَ يُدنِّسُهُم شُمُّ الأُنوفِ طِوَالُ البَاعِ وَالأَيمِ[1]

وفي هذه الصورة الكنائية عن صفة الجود والكرم وكل الخصال الحميدة في مدح الصحابة الكرام وهي صورة يعبر بها الشاعر عن صفات الصحابة الكرام وأخلاقهم الفاضلة .

فمن خلال ماسبق يمكن القول أن:صفي الدين الحلي قد أبدع وأجاد في استخدم مجموعة من الصور الشعرية بجميع أنواعها متى ما احتاج ذلك خدمة للنص، مما جعل صوره مناسبة للقصيدة فلا تكاد تشعر بها فلم تكن مصطنعة بل كانت سليمة مناسبة وسلسة، فأثرت في خيال المتلقي وجعلته يعيش مع النص بكل تفاصيله .

[1] المصدر نفسه، ص 699.

المطلب الثالث : روافد الصورة الشعرية.

لابد لأي شاعر أن تتوافر عوامل تساعده في الرقي بعمله الإبداعي، حيث لاينشأ الشاعر من فراغ، حيث أن هذه العوامل هي مجموع ما يرثه الشاعر من خصائص ثقافية وأخرى تاريخية ومكانية تبدأ مع حياته وتنمو وتستمر معه، ومن هذه المؤثرات التي تبدو واضحة في تكوينه الثقافي هو ذاك الأثر الديني فقد نشأ الشاعر في عائلة دينية ومنها استمد بناءه الثقافي، فصار الدين تعاليمه وأفكاره رافدا مهما من روافد الشاعر في بناء صوره الشعرية، ولذلك سنتناول هذه الروافد وأوضح أثرها في صوره الشعرية وأول هذه الروافد هو:

1/**الرافد الديني:** ويتمثل في ما يرمز إليه القرآن الكريم في شعره، فقد تركت الصور والآيات القرآنية الفنية ومعانيها وقيمها سمة بارزة في بديعية صفي الدين الحلي، حيث نجد الاقتباس الذي يعد من الفنون الإبداعية التي اعتمدها الشعراء في شعرهم فعند البلاغيين هو" تضمين الكلام شيئا من القرآن الكريم أو الحديث دون أن يتضح للقارئ أنه من القرآن أو الحديث"[1] وبذلك "يجوز أن يحتفظ المقتبس بالنص القرآني أو النبوي، أو ينقله إلى معنى آخر، كما يجوز أن يغير في الألفاظ المقتبسة تغييرا يسيرا"[2].

[1] ينظر الخطب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ت739هـ، بيروت، ط6، 1980م، ص 575.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع ، ط1، 1987، ص 137.

حيث أن الاقتباس قد يون لفظيا أو تلميحا أو نقله كما هو ، فضمن آلية التنصيص يقتبس الشاعر نصا قرآنيا يخدم حالته الشعورية والقصيدة على حد سواء حيث نجد الشاعر صفي الدين الحلي في بديعيته مقتبسا قوله عز وجل ((وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾))[1].مستفيدا من لغة القرآن الكريم وما تحمله من طاقات تعبيرية وشحنات إيحائية إذ يقول الشاعر:

هَذِه عَصاي التِي لِي فِيها مَآرِب لِي، وَقَد أَهُشُّ بِهَا طَورًا عَلَى غَنَمِي[2]

حيث أن الشاعر هنا وظف النص القرآني قوله تعالى ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ في شعره مستفيدا من الدلالات التي يوفرها النص القرآني وهذا استجابة لطلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد رؤيته في المنام وطلب منه أن يكتب قصيدة في يمدحه فيها فلجأ الشاعر لاقتباس هذا النص القرآني الذي يبين مكانة وقيمة عصا سيدنا موسى عليه السلام التي كانت تعني له كل شئ، ليوضح أنه في هذه القصيدة أنه قد أبدع وأجاد بكل ما تحمله قريحته من جود اللفظ وسبكه وقوة للمعنى وبيانا لتؤثر في المتلقي وإرضاء ومدحا لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم.

ونجد الشاعر كذلك مرة أخرى يستدعي آية قرآنية أخرى ليوظفها في نصه الشعري في قوله:

[1] سورة طه، الآيتين من الآية15-17.

[2] صفي الدين الحلي ، الديوان، ص 702.

إِنْ أَلقِهَا تَتلَقَّف كُلَّمَا صَنَعُوا، إِذَا أَتيتَ بِسحرٍ مِن كَلاَمِهِم[1]

وفي هذا البيت نجد أثرا دينيا فالصورة التي يقدمها الشاعر للممدوح وكأن عصا سيدنا موسى عليه السلام هي ما كتبه الشاعر وما أجاده لمدح النبي صلى الله عليه وسلم من خلال توظيفه لألفاظ دينية (ألقها تتلقف، صنعوا) مستعيرا من قوله تعالى ((وَأَلۡقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلۡقَفۡ مَا صَنَعُوٓاْۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيۡثُ أَتَىٰ ٦٩))[2] ، وهذا ليحقق صورة فنية لممدوحه فالصورة والمعنى ترجعان إلى رافد ديني قرآني، وهذا ما تشير إليه الألفاظ القرآنية التي استعملها الشاعر.

وفي قوله أيضا:

فَوفنِي، غَير مَأمورٍ، وُعُودُكَ لِي، فَليسَ رُؤيَاكَ أَضْغَاثًا مِنَ الحُلمِ [3]

ويبدو في هذا النص الشعري أن الشاعر استمد معانيه من قوله عز وجل ﴿ قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ ٤٤ ﴾[4]، فكان الشاعر في هذا التوظيف قد استثمر بلاغة النص القرآني في الوصول إلى صورة شعرية فكانت سورة يوسف السورة القرآنية التي ورد فيها

[1] المصدر نفسه، ص 702 .

[2] سورة طه، الآية68.

[3] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 701.

[4] سورة يوسف، الآية 44.

تفسير حلم الملك الذي جاء به إلى سيدنا يوسف عليه السلام من خلال ما رآه الشاعر في منامه وتفسيره لهذه الرؤية فكانت سورة سيدنا يوسف هي الأكثر وضوحا ودلالة لذلك لجأ إلى اقتباسها.

وكذا في قوله:

فَذكْرُه قَد أَتَى فِي هَلْ أَتى، وَسَبا، وَفضْلُه فِي النُّونِ والقَلَـــمِ[1]

وفي هذا البيت استمد الشاعر صورته هذه من الآية القرآنية ﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ۝١﴾[2] حيث صور دلالته التي عندما يسمعها المتلقي فإنها تثير في نفسه الدلالة القرآنية مما يؤدي إلى ترسيخ الفكرة التي قصدها الشاعر من خلال مدحه للنبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء نورا وهدى للعالمين مما أدى إلى إنشاء بديعيته.

ومن خلال تتبعنا للاقتباس في بديعية صفي الدين الحلي يتضح أن معظم اقتباساته كانت من القرآن الكريم ودليل هذا نشأته في بيئة دينية ومنها استمد بناءه الديني الثقافي.

2/ الرافد الأدبي :

يعد من بين الروافد التي استندت إليها الصورة في بديعية صفي الدين الحلي الرافد الأدبي المتمثل بالشعر العربي، ذلك التراث الضخم والثري بأخبار المسلمين وسيرهم حيث تعلق بقراءة

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 98.

[2] سورة القلم، الآية 1.

الشعر الجاهلي وتأثر بشعرائه وظهر ذلك في شعر الحلي ، وذلك أنه أخذ من تراثه الأدبي بعض الصور التي ازدحمت بها القصائد العربية في الجاهلية والعصور التي تلتها ومن تلك الصور قوله:

قَد طَال لَيلِي وأَجْفَانِي بِه قَصِرت عَن الرُّقادِ، فَلَمْ أَصبحْ ولَمْ أَنَمِ

كَأنَّ آنَاءَ لَيلِي فِي تَطَاوُلِهَـــــــا تَسْويف كاذِبٌ آمالِي بِقُربِهِم[1]

ففي النص الشعري يبدو التأثر واضحا وجليا في وصفه لليل وهي صور تطرق إليها الشعر العربي في عصره الجاهلي وهي تثير في ذاكرة المتلقي صور امرئ القيس حين قال:

ولَيلٍ كموجِ البَحرِ أرخَى سُدولَهُ عَلَيَّ بأَنواعِ الهمُومِ لِيبْتَلِي[2]

حيث أن هذه الصورة ظلت ترافق الشاعر لأنها من ذلك الأثر الأدبي العربي الذي عشقه الشاعر وحفظ منه الكثير الذي لابد أن نجد له حضورا مقصودا أو غيره في شعره.

وقد يتمثل الرافد الأدبي في التضمين الذي يلجأ إليه الشاعر أحيانا ومن ذلك نجده في تضمينه بيتا للشاعر المتنبي كان شاعرا للحكمة ، فالشاعر يوظفه في بديعيته فيقول:

وعاذِلٍ رامَ بالتَّعنيفِ يُرشِدُنِي، عَدمْتَ رُشدَكَ هَل أسْمَعتَ ذَا صَمَمِ[3]

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 686.

[2] امرؤ القيس، الديوان، ص 18.

[3] صفي الدين الحلي، الديوان، ص 687.

والشاعر صفي الدين الحلي الذي نراه تعلقت روحه بالموروث الأدبي العربي وسكنت شخصياته في ذاكرته نراه يوظفها في شعره لقوة الدلالة التي تمتلكها تلك الشخصيات التراثية العظيمة.

3/الرافد البيئي:

إن حياة التي نشأ فيها اتضحت أنها ذات حضور واضح في حياته وشعره فلم تفارقه فهي حاضرة في شعره بصورها وهي مفعمة بالأحاسيس الجياشة والحب الطافح لتلك الربوع الجميلة التي رأت عينه النور فيها، فتأثير البيئة ظل يرافقه ويزخر به شعره ومن ذلك ما نراه في قوله:

صلَّى عليه إلهُ العَرشِ مَا طلَعتْ شَمسٌ وما لاَحَ نجمٌ في دُجَى الظُلَـمِ[1]

وقوله أيضا:

خَاضُوا عباب الوَغَى والخَيلُ سابحةٌ فِي بحر حربٍ بموجِ الموتِ مُلتطـِمِ[2]

وكذا:

همُ النُّجومُ بهم يُهدى الأَنامُ ،وينجا ب الظَّلام، و يُهمي صيب الديـمِ [3]

[1] المصدر السابق، ص 699

[2] المصدر نفسه، ص 697

[3] صفي الدين الحلي، المصدر نفسه، ص 699.

كل هذه صوره التي صورها الشاعر لممدوحه التي استقاها من الطبيعة وفي كل القطع الشعرية ما يكشف بجلاء وقوة تأثير البيئة وحضورها في الألفاظ (شمس، نجم، الموج، الخيل، البحر، النجوم، الظلام) وكل هذه الألفاظ والصور التي بنيت منها نتاج طبيعة الشاعر وإن الطبيعة لا تأتي في غرض واحد من شعره و تموت في آخر بل نراها حاضرة في مجالس لهوه وحزنه وفي وصفه للطبيعة ذاتها مرة أخرى .

إذن هذه الروافد التي اتضحت من خلال بديعية صفي الدين الحلي كونت عناصر تكمل بعضها البعض وهذا يعود لقدرة الشاعر لتحكمه في شعره هذا وإن دل على شيء إنما يدل على موهبة الشاعر وفطرة في نقل شعوره للآخرين، وهي بمثابة أداة أو وسيلة تعينه لنقل صورته بشل أوضح فإن لم تكن هذه الوسيلة أو الأداة فإن هذه العناصر لا تعيد بعث شاعر أو أديب ناجحين ورحم الله ضياء الدين بن الأثير(ت673هـ) حينما قال " متى لم يكن ثم طبع، لم تفد تلك الآلات شيئا، فمثل الطبع كمثل النار الكامنة في الزناد، ومثل الآلات كمثل الحراق والحديدة التي يقدح بها، ألا ترى أنه إذا لم يكن في الزناد نار لا يفيد ذلك الحراق، ولا تلك الحديدة شيئا..."[1] .

من خلال ما سبق يمكن القول أن:امتلاك الشاعر صفي الدين الحلي لموهبة فطرية جعلت منه شاعرا فذا تناول قضايا مجتمعه في شعر هيأ له كل مقومات الإبداع، وهذا من خلال إبراز ثقافته المتنوعة اللغوية والدينية علي صقل وتهذيب قريحته، حتى أصبح شاعرا مبدعا بكل ما تحمله العبارة من دلالات.

[1] ضياء الدين بن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور.

خاتمـــة

الخاتمة

تعد هذه الدراسة لموضوع الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي والتي حاولنا من خلالها استقصاء تجلياتها الحسية ودعائمها باعتبارها عنصرا فعالا في قوام الشعر، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلي:

- ✓ الصورة الشعرية هي نوع من التعبير لجأ إليه الشاعر ليبرز موهبته في نقل الصورة لذهن المتلقي، حيث يؤثر ويتأثر وهذا من خلال قدرة الشاعر في إبرازه لهذه القدرة.
- ✓ تنوع عناصر الصورة في تكوينها وتشكيلها اعتمادا على الخيال والعاطفة والإيحاء بحيث لا يمكن للصورة أن تقوم إلا بهم .
- ✓ اعتماد الشاعر وتوظيفه لأكثر من نوع بديعي هذا ما زاد القصيدة جمالا وأكثر تأثيرا في المتلقي.
- ✓ ارتبطت الصورة الحسية بالحواس الخمس، حيث اعتمدت في بنائها على التجسيد والمشابهة.
- ✓ توظيف الشاعر أيضا للصور البيانية منها التشبيه والاستعارة والكناية تعبيرا عن جوانب تجربته الشعرية والارتقاء بصورته الشعرية.
- ✓ شكلت الصورة التشبيهية أكثر الصور البيانية حضورا في بديعيته الشاعر بشكل بارز بينما الصور البيانية الأخرى كانت أقل حضورا، حيث أن التشبيه يسهل استعماله و كذا يسهم في توصيل الشعر وتوضيح معناه.

- ✓ الكناية فن من فنون التصوير البياني والأساليب الفنية، حيث استطاع الشاعر أن يتحكم في الصورة من خلال مدحه ووصفه لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام.
- ✓ تنوعت روافد الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي بين الرافد الديني والرافد الأدبي والرافد البيئي.

وختاما... أسأل الله عز وجل أن يكرم هذا البحث ضميمة إلى ما قدمه أساتذتنا وزملائنا...والله الموفق والمستعان.

ورقلة في:04 رمضان1439

الموافق لـ20ماي2018

الطالبة: خلو أسماء

ملحـــق

1- ترجمة الشاعر صفي الدين الحلي

2- التعريف بالمدونة

3- المدونة

الملحق

ترجمة الشاعر صفي الدين الحلي:

هو أبو المحاسن عبد العزيز بن صرايا بن نصر الطائي السنبسي، نسبة إلى سنبس، بطن من طي، ولد في الحلة من العراق، وإليها نسب ومات في بغداد، أولع بنظم الشعر منذ شب عن طوقه، وأخذ على نفسه ألا يمدح كريما، وألا يهجو لئيما، فكأنه على حد قوله : لم ينظم شعرا إلا فيما أوجب له ذكرا، حيث كان صفي الدين الحلي شيعيا قحا، وشيعيته شديدة البروز في شعره وكان فارسا شجاعا ، ولما فقد الأمر الحلة، ووقعت فيها حروب بين أهل هولاكو لأجل العرش خاض صفي الدين غمارها فأظهر بطولة وشجاعة، ينم عليها شعره، وكان عربيا صافي العروبة وتظهر في شعره نعرته العربية القوية وتحمسه لقومه، وبثه فيهم روح الأنفة والطموح، وهذه مزية لم تكن لشاعر سواه في ذلك العهد، لفقدان الأمن، وتستر الشعراء في تلك الفتن الحروب.

على أن تلك الحروب والفتن ما لبثت أن حملته على الرحيل إلى آل ارتق ملوك ديار بكر بن وائل، فمدح الملك المنصور نجم الدين أبا الفتح غازي يتسع وعشرين قصيدة، كل منها تسعة وعشرون بيتا على حرف من حروف المعجم بدأ كل بيت منها به ، وبه ختمها، وسماها : " درر النحور في مدائح الملك المنصور"، وسميت أيضا بالروضة، وهي المعروفة بالأرتقيات، وهذه القصائد وإن تكن تدل على مقدرته اللغوية وخصب شاعريته يشوبها كثير من التكلف والمغالاة بله تكرار القوافي وتقلقل بعضها في أماكنها .

ثم اتصل بالسلطان المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن الملك الأفضل أيوب، فمدحه، ثم بابنه شمس الدين أبي المكارم.

ولما اشتدت الفتن ورث حبل الأمن رحل إلى مصر، فقربه سلطانها الملك الناصر فمدحه بعدة قصائد دعاها بالمنصوريات، وجمع ديوانه في مصر بإشارة من ناصر الدين محمد بن قلاوون رئيس وزراء السلطان الناصر.

كان في شعره كثير التصنع والتكلف لأنواع البديع، والألغاز، ولا بدع فتلك ميزة عصره، وقد نظم قصيدة في بحر البسيط عدد أبياتها مئة وخمسة وأربعون بيتا، سماها: " الكافية البديعية في المدائح النبوية" جمع فيها أنواع المحسنات اللفظية والمعنوية، وفتح بها طريق نظم البديعيات لمن جاء بعده، هذا عدا ما تكلفه من نظم قصائد حروفها مهملة أو معجمة، أو خليط مابين معجم ومهمل.

ولعله أول شاعر من شعراء عصره تفنن في أوزان الشعر فنظم موشحات منها ما اتبع فيه ومنها ما ابتدعه، فجاء بشئ جديد في تلك الأيام التي سادها التقليد، وله قصيدة ظريفة تدل على نفوره من الألفاظ الغريبة التي يمجها الذوق.

وكان مولعا بتسميط قصائد الأقدمين، فعله بقصيدة السمو آل بن عادياء اليهودي المشهورة، التي مطلعها : إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه.

وقد اشتهر بوصفه لمجالس اللهو والأنس، وبوصف مظاهر الطبيعة، وله زهرية جميلة مشهورة مطلعها:

وزْدُ الرَّبِيــع، فمرحبـًـا بورودهِ ، وبِنُـــور بهجْتِـــهِ، ونورِ وُرُودِهِ

ويستدل من الأبواب التي وضعها في ديوانه على أنه لم يترك فنا من فنون الشعر إلا نظم فيه حتى الأحماض وهو ما أنزلناه من الديوان ظنا بالأخلاق.

ومهما يكن من أمر فإن صفي الدين أشعر شعراء عصر الانحطاط، وقبس متقد فيهم، وشعره قوي السبك، رائق الديباجة لم ينحط فيه إلى العامي والمبتذل شأن متشاعري ذلك العهد[1].

[1] صفي الدين الحلي، الديوان، دار صادر، بيروت، ص 5-7.

الكافية البديعية في المدائح النبوية

قال الشيخ العالم تاج الأدباء والفضلاء، ملك الشعراء والفصحاء، صفي الدين أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم الحلي السنبسي، رحمة الله عليه، يمدح سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وذكر أن موجب ذلك أنه أراد أن يؤلف كتاباً يحيط بجل أنواع البديع، فعرته علة طالت مدتها، واشتدت شدتها، فاتفق أنه رأى في منامه رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه المدح، ويعده البرء من سقمه، فعدل عن تأليف ذلك الكتاب إلى نظم قصيدة تجمع أشتات البديع، وتتطرز بمدح محتده الرفيع، فنظم قصيدة عدتها مائة وخمسة وأربعون بيتاً في بحر البسيط تشتمل على مائة وواحد وخمسين نوعاً من محاسن البديع، وجعل كل بيت منها مثالا شاهداً لذلك النوع بما اتفق في البيت الواحد نوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم. ثم قال وألزمت نفسي في نظمها عدم التكلف وترك التعسف والجري على ما أخذت به نفسي من رقة اللفظ وسهولته، وقوة المعنى وصحته، وبراعة المطلع والمترع، وحسن المطلب والمقطع، وتمكن قوافيها، وظهور القوي فيها، بحيث يحسبها السامع غفلا من الصنائع.

ثم قال: فانظر أيها الناقد الأديب، والعالم اللبيب، إلى غزارة الجمع، ضمن الرياقة في السمع، فإنها نتيجة سبعين كتاباً، لم أعد منها باباً، فاستغن بها عن حشو الكتب المطولة، ووعر الألفاظ المغلغلة.

ودع كل صوت غير صوتي فانني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

وأعوذ بالله أن أكون ممن زكى نفسه، أو مدح فهمه وحدسه، وسماها الكافية البديعية، في المدائح النبوية، وهذه القصيدة المشار إليها، والأنواع المتفق عليها، فأولها:

براعة الاستهلال والتجنيس المركب والمشتبه:

إن جئتَ سَلعاً فسَل عن جيرةِ العَلَمِ ، واقرَ السّلامَ على عُربٍ بذي سَلَمِ

الملفق

فقد ضَمِنتُ وُجودَ الدّمعِ من عدَمِ لهم ، ولم أستَطِعْ مع ذاكَ منعَ دَمي

المذيل و اللاحق

أبِيتُ ، والدّمعُ هامٍ هاملٌ سَرِبٌ ، والجِسمُ في اضَمٍ لحمٌ على وَضَمِ

التام و المطرف

من شأنِهِ حَمَلُ أعباءِ الهوَى كَمَداً ، إذا هَمَى شأنُهُ بالدّمعِ لم يُلَمِ

المصحف والمحرف

مَن لي بكلّ غَريرٍ من ظِبائِهِمُ ، غَريرِ حُسنٍ يُداوي الكَلمَ بالكَلِمِ

اللفظي و المقلوب

بكلّ قَدٍّ نَضيرٍ لا نَظِيرَ لهُ ، ما يَنقَضِي أمَلي منهُ ولا ألَمي

المعنوي

وكلّ لحظٍ أتَى باسمِ ابنِ ذي يزَنٍ ، في فَتكِهِ بالمُعَنّى ، أو أبي هَرِمِ

الطباق

قد طالَ لَيلي وأجفاني بهِ قَصُرَتْ عن الرّقادِ ، فلَم أُصبِحْ ولم أنَمِ

الاستطراد

كأنّ آناءَ لَيلي في تَطاوُلِها ، تسوفُ كاذبَ آمالي بقُربِهِمِ[٢]

التوشيح

هم أرضَعُوني ثُدِيّ الوَصلِ حافلَةً ، فكَيفَ يَحسُنُ منها حالُ مُنفطِمِ

المقابلة

كانَ الرّضَى بدُنُوّي من خَواطرِهم ، فصارَ سُخطي لبُعدي عن جوارِهمِ

١ السرب : السائل . الاضم : الحقد والحسد والغضب ، وجبل ، والوادي الذي فيه المدينة النبوية . الوضم : خشبة الجزار التي يقطع عليها اللحم .

٢ آناء الليل : ساعاته . تسوف : هكذا في الأصل .

اللف والنشر

وَجدي حَنيني أنيني فِكرَتي وَلَهي ، منهم إلَيهم علَيهم فيهِم ، بِهِم

التذييل

للهِ لَذّةُ عَيشٍ بالحَبيبِ مَضَتْ ، فلَم تَدُم لي ، وغيرُ اللهِ لم يَدُمِ

الالتفات

وعاذِلٍ رامَ بالتّعنيفِ يُرشِدُني ، عَدِمت رُشدك هل أسمعتَ ذا صَمَمِ

التفويف

أقصِرْ أطِلْ إعذِرِ اعذُل سلّ خلّ أغِنْ خُن هنّ عنّ ترَفّق كُفّ لُجّ لم

الهزل الذي يراد به الجد

أشبَعتَ نَفسَكَ من دَمّي فهاضَكَ ما تَلقَى ، وأكثرُ موتِ النّاسِ بالتُّخَم

عتاب المرء نفسه

أنا المُفَرّطُ أطلَعتُ العَدُوّ على سِرّي ، وأودَعتُ نَفسي كفّ مختَرِمِ

رد العجز على الصدر

فَمي تحدّثَ عن سرّي فما ظهَرَتْ سرائرُ القَلبِ إلاّ من حَديثِ فَمي

المواربة

لأنتَ عندي أخَصّ النّاسِ مَنزِلَةً ، إذ كنتَ أقدرَهم عندي على السَّلَمِ

الهجاء في معرض المدح

من معشرٍ يُرخص الأعراضَ جوهرُهم، ويَحملونَ الأذى من كلّ مُهتَضِمِ

التهكم

مَحَضتَ لي النّصحَ إحساناً إليّ ، بلا غشٍّ ، وقلّدتَني الإنعامَ ،فاحتكمِ

الإيهام

لَيتَ المَنيّةَ حالتْ دونَ نُصحِكَ لي فنَستريحَ كِلانا من أذَى التُّهَمِ

النزاهة

حَسبي بذكرِكَ لي ذَمّاً ومَنقَصَةً ، فيما نَطَقتُ، فلا تُنقِص ولا تَذُمِ[1]

التسليم

سألتُ في الحبّ عُذّالي ، فما نصَحوا، وهَبْهُ كان ، فما نَفعي بنُصحِهِمِ

التخيير

عدمتُ صِحّةَ جِسمي مُذ وَثقتُ بهم، فما حصَلتُ على شيءٍ سوَى النّدَمِ

القول بالموجب

قالوا: سلَوتَ لبُعدِ العَهدِ ،قلتُ لهم: سلَوتُ عن صحّتي والبُرءمن سقَمي

---

١ قوله : تذم ، هكذا في الأصل ولعلها مسهل تذم .

الافتتان

ما كنتُ قبلَ ظُبَى الألحاظِ قطّ أرى سَيفاً أراقَ دَمي إلاّ على قَدَمي

المراجعة

قالوا: اصطبرْ! قلتُ: صَبري غيرُ متّسعٍ. قالوا: اسلُهم، قلتُ: ودّي غيرُ مُنصرِمِ

المناقضة

وإنّني سَوفَ أسلوهم. إذا عُدِمتْ رُوحي. وأُحييتُ بعدَ الموتِ والعَدَمِ

التغاير

فاللهُ يَكلأُ عُذّالي. ويُلهِمُهُم عَذلي فقَد فرّجوا كَربي بذِكرِهمِ

الاكتفاء

قالوا: ألَم تَدرِ أنّ الحُبّ غايَتُهُ سَلبُ الخَواطرِ والألبابِ؟قلتُ: لَمِ

تشابه الأطراف

لم أدرِ قَبلَ هَواهم. والهوَى حَرَمٌ. أنّ الظّباءَ تُحِلّ الصّيدَ في الحَرَمِ

الاستدراك

رَجَوتُ أن يَرجعوا يوماً فقد رجعوا عندَ العتابِ. ولكن عن وَفا ذِمَمي

الاستثناء

فكلّما سرّ قَلبي. واستراحَ بهِ. إلاّ الدّموعَ عَصاني بعدَ بُعدهمِ

التشريع ويسمي التوأم

فلو رأيتَ مُصابي نم. عدَما رَحَلوا. رَثَيت لي من عَذابي يومَ بَينِهِمِ

٤٤ ٦٨٩

التمثيل

يا غائبين ، لقد أضنى الهوَى جسَدي ، والغصنُ يَذوي لفقدِ الوابلِ الرّزِمِ[1]

تجاهل العارف

يا لَيتَ شِعري أسِحراً كانَ حبّكمُ ، أزالَ عَقلِيَ ،أم ضَربٌ من اللَّمَمِ[2]

إرسال المثل

رَجَوتُكم نُصحاءَ في الشّدائدِ لي ، لضُعفِ رُشديَ،واستَسمَنتُ ذا وَرَمِ

التتميم

وكم بَذَلتُ طَريفي والتّليدَ لكم ، طَوعاً،وأرضيتُ عنكم كلّ مُختصِمِ

الكلام الجامع

مَن كانَ يَعلَمُ أنّ الشّهدَ راحتُه ، فلا يَخافُ لِلَذعِ النّحلِ من ألَمِ

التوجيز

خِلتُ الفَضائلَ بينَ النّاسِ تَرفَعُني ، بالابتداءِ ، فكانت أحرفَ القَسَمِ

القسم

لا لَقّبَتني المَعالي بابنِ بَجدَتِها ، يومَ الفَخارِ ، ولا بَرّ التّقَى قَسَمي

الاستعارة

إن لم أحُثّ مَطايا العَزمِ مُثقَلَةً مِنَ القَوافي ، تَؤمّ المَجدَ عن أَمَمِ

---

١ الوابل : المطر الغزير . الرزم : الذي لا ينقطع .
٢ اللمم : الجنون .

مراعاة النظير

تِجارُ لَفظي إلى سُوقِ القَبولِ بها ، من لُجّةِ الفِكرِ تُهدي جوهرَ الكَلِمِ

براعة التخلص

من كلّ مُعرَبَةِ الألفاظِ مُعجَمَةٍ ، يَزينُها مَدحُ خَيرِ العُربِ والعجَمِ

الاطراد

مُحَمّدُ المُصطَفَى الهادي النّبيّ أجَـ ـلّ المُرسَلينَ ابنُ عبدِ الله ذي الكَرَمِ

التكرار

الطّاهرُ الشّيَمِ ابنُ الطّاهرِ الشّيمِ اب ـنِ الطّاهرِ الشيمِ ابنِ الطّاهرِ الشّيَمِ

التورية ويسمى الإبهام

خَيرُ النّبيّينَ ، والبرهانُ مُتّضِحٌ ، في الحَجرِ عقلاً ونقلاً واضحُ اللّقَمِ[1]

المذهب الكلامي

كم بَينَ مَن أقسَمَ اللهُ العَليّ بهِ ، وبَينَ مَن جاءَ باسمِ اللهِ في القَسَمِ

التوشيع

أُمّيٌّ خَطّ أبانَ اللهُ مُعجِزَهُ بطاعةِ الماضِينِ السّيفِ والقَلَمِ

المناسبة اللفظية

مُؤيَّدُ العَزمِ ، والأبطالُ في قَلَقٍ ، مُؤمَّلُ الصّفحِ ، والهَيجاءُ في ضَرَمِ

---

١ الحجر : العقل . اللقم : الطريق الواضح .

التكميل

نَفسٌ مُؤيَّدَةٌ بالحَقّ تَعضُدُها عِنايَةٌ صَدَرَتْ عن بارىءِ النَّسَمِ

العكس

أبدَى العَجائبَ ، فالأعمى بنَفثَتِه غَدا بَصيراً وفي الحَربِ البَصيرُ عمي

الترديد

لهُ السّلامُ منَ اللهِ السّلامِ ، وفي دارِ السّلامِ تَراهُ شافعَ الأُمَمِ

المبالغة

كم قد جلَت جِنحَ ليلِ النّقعِ طَلعَتُه، والشّهبُ أحلَكُ ألواناً من الدُّهُمِ

الإغراق

في مَعرَكٍ لا تُثيرُ الخَيلُ عِثيَرَهُ ، ممّا تُرَوّي المَواضي تُربَهُ بدَمِ[1]

الغلو

عزيزُ جارٍ ، لو اللّيلُ استَجارَ بهِ ، منَ الصّباحِ ،لعاشَ النّاسُ في الظّلَمِ

الإيغال

كأنّ مَرآهُ بَدرٌ غَيرُ مُستَتِرٍ ، وطيبَ رَيّاهُ مِسكٌ غَيرُ مُكتَتِمِ

نفي الشيء بإيجابه

لا يَهدِمُ المنُّ منهُ عُمرَ مَكرُمَةٍ ، ولا يَسوءُ أذاهُ نفسَ مؤتَمِمِ[2]

الإشارة

يُولي المُوالينَ من جَدوَى شَفاعتِهِ مُلكاً كَبيراً عَدا ما في نفوسهِمِ

١ العثير : الغبار .

٢ قوله : مؤتمم ، هكذا في الأصل ، ولعلها متهم .

النوادر

كأنّما قلبُ مَعنٍ ملءُ فيهِ . فلَم يَقُلْ لسائِلِهِ يوماً سِوى نَعَمِ

الترشيح

إن حَلّ أرضَ أُناسٍ شَدّ أزرَهُمُ . بما أتاحَ لهم من حَطّ وِزرِهِمِ

الجمع

آراؤهُ ، وعَطاياهُ . ونَقمَتُه . وعَفوُهُ رحمةٌ للنّاسِ كلّهِمِ

التفريق

فَجُودُ كَفّيهِ لم تُقلِعْ سَحائبُهُ عن العِبادِ . وجُودُ السّحبِ لم يُقِمِ

التقسيم

أفنى جيوشَ العِدى غزواً فلَستَ ترَى سِوَى قَتيلٍ ومأسورٍ ومُنهزَمِ

الجمع مع التفريق

سَناهُ كالنّارِ يَجلُو كلّ مُظلِمَةٍ . والبأسُ كالنّارِ يُفني كلّ مُجترِمِ

الجمع والتقسيم

أبادَهم ، فلِبَيتِ المالِ ما ملَكُوا . والرّوحُ للسّيفِ ، والأشلاءُ للرّخَمِ

ائتلاف المعنى مع المعنى

من مُفرَدٍ بغِرارِ السّيفِ مُنتَثِرٍ ، ومُزوِجٍ بسِنانِ الرّمحِ مُنتَظِمِ

الاشتراك

شيبُ المَفارِقِ يروي الضّربُ من دمِهم ذوائبَ البِيضِ بِيضِ الهندِ لا اللِّمَمِ

الإيجاز

واستَخدَمَ الدّهرَ يَنهاهُ ويأمُرُهُ بعَزمِ مُغتَنِمٍ في زِيّ مُغتَرِمِ

المشاكلة

يَجزي إساءَةَ باغِيهم بسَيْئَتِهِ ، ولم يكُن عادِياً منهم على إرَمِ[1]

ائتلاف اللفظ مع المعنى

كأنّما حلَقَ السّعدِيّ مُنتَشِرٌ على الثّرى بَينَ مُنفَضٍّ ومُنفَصِمِ[2]

التشبيه

حرُوفُ خَطٍّ على طِرسٍ مُقَطَّعَةٍ ، جاءَتْ بها يَدُ غَمرٍ غيرِ مُفتَهِمِ

الاشتقاق

لم يَلقَ مَرحبُ منهُ مَرحباً ورأى ضدّ اسمِهِ عند هَدّ الحِصنِ والأُطُمِ

التصريع

لاقاهُمُ بكُماةٍ عندَ كَرّهِمِ ، على الجُسُومِ دروعٌ من قُلوبهِمِ

التشطير

بكلّ منتَصرٍ للفَتحِ مُنتَظِرٍ ، وكلّ مُعتزمٍ بالحَقّ مُلتَزِمِ

الترصيع

من حاسِرٍ بغِرارِ العَضبِ مُلتَحِفٍ ، أو سافِرٍ بغُبارِ الحَربِ مُلتَثِمِ

---

١ سيئته : مسهل سيئته . ارم : أحد .

٢ السعدي : الدرع المصنوعة بسعد ، وهي بلد تصنع فيه الدروع .

الموازنة

مُستَقتلٍ ، قاتلٍ ، مُسترسلٍ ،عجِلٍ ، مُستأصِلٍ ، صائلٍ ، مُستفحلٍ خصِمِ

التجزية

ببارِقٍ خذِمٍ في مأزِقٍ أمَمٍ ، أو سائقٍ عَرِمٍ في شاهقٍ عَلَمِ

التسجيع

فِعالُ منتَظِمِ الأحوالِ مُقتَحمِ اﻟ أهوالِ ، مُلتَزِمٍ ، باللهِ مُعتَصِمِ

المماثلة

سَهلٌ خَلائقُهُ ، صَعبٌ عَرائِكُهُ ، جَمٌّ عجائبُه، في الحُكمِ والحِكَمِ

التسميط

فالحَقّ في أُفُقٍ ، والشّركُ في نَفَقٍ ، والكُفرُ في فَرَقٍ ، والدّينُ في حَرَمِ

التطريز

فالجَيشُ والنّقعُ تحتَ الجونِ مُرتكِمٌ في ظِلّ مُرتكِمٍ في ظلّ مُرتكِمِ

الإرداف

بفِتيَةٍ أسكَنُوا أطرافَ سُمرِهِمِ من الكُماةِ ، مقرَّ الضّغنِ والاضَمِ[1]

الكناية

كلٌّ طَويلٍ نِجادِ السّيفِ يُطرِبُهُ وقعُ الصّوارِمِ كالأوتارِ والنّغَمِ

الالتزام

من كلّ مُبتَدِرٍ للمَوتِ مُقتَحِمٍ ، في مأزِقٍ بغُبارِ الحَربِ مُلتَحِمِ

١ مقر الضغن والاضم : أراد به القلب .

الموازنة

تَهوي الرِّقابُ مَواضيهِم فيَحبِسُها حَديدُها كأنَّ أغلالاً من القِدَمِ

التجريد

شُوسٌ ترَى منهمُ ، في كلِّ مُعتركٍ ، أُسدَ العَرينِ إذا حرُّ الوَطيسِ حَمي

المجاز

صالوا ، فنالوا الأماني من عُداتِهِمِ ، ببارِقٍ في سِوى الهَيجاءِ لم يُشَمِ

الترتيب

كالنّارِ منهُ رِياحُ المَوتِ قد عصَفَتْ لمّا روى ماؤُهُ أرضَ الوَغى بدَمِ

الالغاز

حرّانُ يَنقَعُ حرُّ الكَرِّ غُلّتَهُ ، حتى إذا ضَمّهُ بَردُ المَقيلِ ظَمي

الإيضاح

قادوا الشّوازِبَ كالأجبالِ حاملَةً أمثالَها ، ثَبْتَةً في كلِّ مُضطرَمِ

التوليد

من سُبَّقٍ لا يرَى سوطٌ لها سَمَلاً ، ولا جَديدٌ من الأرسانِ واللُّجُمِ

سلامة الاختراع

كادَتْ حَوافِرُها تُدمي جَحافلَها حتى تَشابَهَتِ الأحجالُ بالرَّثَمِ[1]

حسن الإتباع

يكابرُ السّمعُ فيها الطّرفَ حينَ جرَتْ، فيَرجِعانِ إلى الآثارِ في الأكَمِ

١ الاحجال ، الواحد حجل : البياض في رجل الفرس . الرثم : بياض في طرف أنف الفرس .

ئتلاف اللفظ مغ اللفظ

خاضُوا عُبابَ الوَغى والخَيلُ سابحَةٌ . في بحرِ حربٍ بمَوجِ الموتِ مُلتَطِمِ

التوهيم

حتّى إذا صَدَروا والخَيلُ صائمَةٌ ، من بعدِ ما صلّتِ الأسيافُ في القِمَمِ

تشبيه شيئين بشيئين

تَلاعَبوا تحتَ ظلّ السُّمرِ من مَرَحٍ . كما تَلاعَبَتِ الأشبالُ في الأجَمِ

ائتلاف اللفظ مع الوزن

في ظِلّ أبلَجَ مَنصورِ اللّواءِ . لَهُ عَدلٌ يؤلّفُ بَينَ الذّئبِ والغَنَمِ

البسيط

سَهلُ الخَلائقِ سَمحُ الكَفّ باسطُها ، مُنَزَّهٌ لَفظُهُ عن لا ولن ولَمِ

السلب والإيجاب

أغَرُّ لا يَمنَعُ الرّاجينَ ما سألوا . ويَمنَعُ الجارَ من ضَيمٍ ومن حَرَمِ

حصر الجزئي وإلحاقه بالكلي

شخصٌ هوَ العالمُ الجُزئيّ في سَرَفٍ . ونَفسُهُ الجَوهَرُ الكُلّيّ في عِظَمِ

الفرائد

ومَن لهُ خاطَبَ الجزعُ اليبيسُ ،ومس بكَفّهِ أورقَتْ عجراءُ من سَلَمِ

العنوان

والعاقبُ الحَبرُ في نَجرانَ لاحَ لَهُ يومَ التّباهلِ عُقبَى زَلّةِ القَدَمِ

حسن النسق

والذّئبُ سلّمَ ، والجِنّيّ أسلمَ ، والـ ثّعبانُ كلّمَ ، والأمواتُ في الرُّجَمِ

التعريض

ومَن أتَى ساجداً للهِ ساعتَهُ ، وغيرُهُ ساجدٌ في العُمرِ للصّنَمِ

الاتفاق

ومَن غدَا اسمُ أُمّهِ نَعتاً لآمنِهِ ، فتلكَ آمنَةٌ من سائرِ النّقَمِ[1]

ائتلاف المعنى مع الوزن

مَن مثلُهُ وذِراعُ الشّاةِ حدّثَهُ عن اسمِهِ بلِسانٍ صادقِ الرَّنَمِ

المقلوب المستوي

هَل مَن يَنُمّ بحبٍّ مَن يَنُمّ لهُ بما رَمَوهُ كمن لم يَدرِ كيفَ رُمي

التهذيب والتأديب

هوَ النّبيّ الذي آياتُهُ ظَهَرَتْ من قبلِ مَظهرِهِ للنّاسِ في القِدَمِ

التقييد بحرف الميم

مُحمّدُ المُصطفى المُختارُ من خُتِمَتْ بمَجدِهِ مُرسَلُو الرّحمنِ للأُمَمِ

الانسجام

فذكرُهُ قد أتَى في هَل أتَى ، وسبَا ، وفَضلُهُ ظاهرٌ في النّونِ والقَلَمِ

الإبداع

إذا رأتهُ الأعادي قالَ حازِمُهُم : حتّامَ نحنُ نُساري النّجمَ في الظُّلَمِ

---

١ صدر البيت مختل الوزن ، ولعله : ومن غدت أمه نعتاً لآمنه .

التمكين

به ِ استَغاثَ خَليلُ اللهِ حينَ دَعَا ربَّ العِبادِ ، فنالَ البردَ في الضَّرَمِ

التسهيم

كذاكَ يونُسُ ناجَى ربَّهُ ، فنَجَا من بَطنِ نُونٍ له في اليَمِّ مُلتَقِمِ

الاستعانة

دعْ ما يقولُ النّصارى في مَسيحهِمِ من التّغالي ، وقل ما شئتَ واحتكِمِ

التفصيل

صَلّى علَيهِ إلَهُ العَرشِ ما طلَعتْ شمسٌ وما لاحَ نجمٌ في دُجى الظُّلَمِ

التنكيث

وآلهُ أمناءُ اللهِ مَن شَهِدَتْ لقَدرِهم سُورَةُ الأحزابِ بالعِظَمِ

الحذف

آلُ الرّسولِ محَلُّ العلمِ ، ما حكَموا للهِ ، إلاّ وكانُوا سادَةَ الأُمَمِ

الاتساع

بِيضُ المَفارِقِ لا عابٌ يُدَنّسُهُم ، شُمُّ الأُنوفِ ، طوالُ الباعِ والأممِ[1]

التفسير

همُ النّجومُ بهم يُهدى الأنامُ ، ويَنجا بُ الظّلامُ ، ويَهمي صَيّبُ الدّيَمِ

التعليل

لهم أسامٍ سوامٍ غيرِ خافيَةٍ ، من أجلِها صارَ يُدعَى الإسمُ بالعَلَمِ

١ قوله : طوال الباع والأمم ، هكذا في الأصل .

التعطيف

وصَحبُهُ مَن لهم فضلٌ، إذا افتَخرُوا، ما إن يُقَصّرُ عن غاياتِ فَضلِهِمِ

جمع المؤتلف والمختلف

همُ همُ في جَميعِ الفَضلِ ما عَدِموا فَضلَ الإخاءِ ونَصَّ الذّكرِ والرّحمِ

الاستتباع ويسمى التعليق والمضاعف

الباذِلو النّفسِ بذلَ الزّادِ يومَ قِرًى، والصّائنو العِرضِ صونَ الجارِ والحُرَمِ

التدبيج

خضرُ المَرابعِ حمرُ السّمرِ يومَ وَغًى، سودُ الوَقائعِ بيضُ الفِعلِ والشّيَمِ

الإبداع

ذلّ النّضارُ كما عزّ النّظيرُ لهم، بالفَضلِ والبَذلِ في عِلمٍ وفي كَرَمِ

الاستخدام

من كلّ أبلَجَ واري الزّندِ يومَ ندًى، مُشَمِّرٍ عَنهُ يومَ الحَربِ مُصطَلِمِ

الطاعة والعصيان

لَهمْ تَهَلّلُ وَجهٍ بالحَياءِ كما مَقصورُهُ مُستَهِلٌّ من أكفّهِمِ

التفريع

ما روضةُ وَشّعَ الوَسميُّ بُردَتَها، يوماً بأحسَنَ من آثارِ سَعيِهِمِ

المدح في معرض الذم

لا عَيبَ فيهم سوى أنّ النّزيلَ بهم يَسلُو عن الأهلِ والأوطانِ والحَشَمِ

التعديد

يا خاتمَ الرُّسل، يا مَن عِلمُهُ عَلَمٌ ، والعَدلُ والفَضلُ والإيفاءُ للذِّمَمِ

المزاوجة

ومَن إذا خفتُ في حَشري وكانَ لهُ مَدحي ،نجَوتُ وكانَ المَدحُ مُعتَصَمي

حسن البيان

وعَدتَني في مَنامي ما وثِقتُ به ، معَ التّقاضي بمَدحٍ فيكَ مُنتَظِمِ

السهولة

فقُلتُ : هذا قبولٌ جاءَني سَلَفاً ، ما نالَهُ أحَدٌ قَبلي من الأُمَمِ

الإدماج

لصِدقِ قولكَ لو حَبَّ امرؤٌ حجَراً لكانَ في الحَشرِ عن مَثواهُ لم يَرِمِ

الاحتراس

فوَفّني ، غيرَ مأمورٍ ، وُعودَك لي ، فليسَ رُؤياكَ أضغاثاً مِنَ الحُلُمِ

براعة الطلب

فقَد علِمتَ بما في النّفسِ من أرَبٍ، وأنتَ أكبرُ من ذِكري له بفَمي

لاعتراض

فإنّ مَن أنقَذَ الرّحمنُ دَعوَتَهُ ، وأنتَ ذاكَ ، لدَيهِ الجارُ لم يُضَمِ

المساواة

وقد مَدَحتُ بما تَمّ البَديعُ به ، مع حُسنِ مُفتَتَحٍ منهُ ومُختَتَمِ

العقد

ما شبّ من خَصلَتَيّ حِرصي ومن أملي سوى مَديحِكَ في شَيبي وفي هَرَمي

الاقتباس

هذي عَصايَ التي فيها مآربُ لي ، وقد أهُشّ بها طَوراً على غَنَمي

التلميح ويسمى حسن التضمين

إن أُلقِها تَتَلَقّفْ كلّما صَنعوا ، إذا أُتيتُ بسِحرٍ من كَلامِهِمِ

الرجوع

أطَلتُها ضِمنَ تَقصيرِي ، فقامَ بها عُذري،وهَيهاتَ إن العُذرَ لم يَقُمِ

براعة الختام

فإن سَعِدتُ فمَدحي فيكَ مُوجِبُه ، وإن شَقيتُ فذَنبي مُوجب النّقَمِ

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا المصادر:

1. صفي الدين الحلي، الكافية البديعية في المدائح النبوية، دار صادر، بيروت، ص 685.

ثانيا المراجع:

2. أحمد الدمنهوري، حلية اللب المصون، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 2003.
3. أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينيات، دار العلم والإيمان والنشر والتوزيع، ط1، 2008..
4. أحمد علي دهمان، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني، منهجا وتطبيقا، ط2، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2000.
5. بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البديع، دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة العربية ومسائل البديع ، ط1، 1987.

6. الخطب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ت739هـ، بيروت، ط6، 1980م.

7. القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، تحقيق عبد الرحمان البرقوني، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1904.

8. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، دار الثقافة، القاهرة، ط1، 1973.

9. حازم القرطاجني، منهاج الأدباء وسراج البلغاء.

10. زين الدين مختاري، المدخل إلى نظرية النقد النفسي سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد ، منشورات إتحاد العرب .

11. ضياء الدين بن الأثير، الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور.

12. عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي.

13. عبد القادر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

14. علي البطل، الصورة في الشعر العربي أواخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط2.

15. علي الغريب محمد الشناوي، الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي.

16. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة ، بيروت، لبنان، 1973.

17. مصطفى الصاوي الجويني، البيان فن الصورة، دار المعرفة الجامعية، 1993.

18. نعيم اليافي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983.

ثالثا: المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم مذكور، معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، ط1425، 2004.

2. الفيروزبادي، القاموس المحيط، تحقيق: التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2005، ج2، فصل الصاد.

3. ابن منظور، لسان العرب، مج8، دار لسان العرب، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

رابعا: المذكرات:

1. عبد الرزاق بلغيث، الصورة الشعرية عند عز الدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير جامعة بوزريعة ، الجزائر.

فهرس

فهرس

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
الفصل الأول : الصورة الشعرية المفهوم والدلالة	
أولا: مفهوم الصورة الشعرية	6
أ-لغة	6
ب-اصطلاحا	8
ثانيا:عناصر الصورة الشعرية	10
أ-الخيال	10
ب-العاطفة	11
ج-الإيحاء	11
ثالثا:مصادر الصورة الشعرية	13
1-الطبيعة	13
أ- النبات	14

ب- الحيوان	15
2-الحياة الاجتماعية والإنسانية	15
رابعا : أهمية الصورة الشعرية	17
الفصل الثاني : تركيب الصورة في بديعية صفي الدين الحلي	
أولا: أنماط الصورة الشعرية في بديعية صفي الدين الحلي	20
أ-الصورة الحسية	20
ب-الصورة الحسية البصرية	21
ج-الصورة الحسية السمعية	22
د-الصورة الحسية الشمية	23
هـ-الصورة الحسية الذوقية	24
و-الصورة الحسية اللمسية	25
ثانيا : الصورة التشبهية	27
أ-لغة	27
ب-اصطلاحا	27
الصورة الاستعارية	31
أ-لغة	31

ب-اصطلاحا	32
الكناية	33
أ-لغة	33
ب-اصطلاحا	33
ثالثا : روافد الصورة الشعرية	36
أ-الرافد الديني	36
ب-الرافد الأدبي	39
ج-الرافد البيئي	41
خاتمة	44
ملحق	47
أ-ترجمة الشاعر	47
ب-تعريف بالمدونة	50
ج-المدونة	50
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس	73

ملخص	

الملخص:

تعنى دراسة الصورة الشعرية بقدرة الأديب أو الشاعر في نقل مشاعره بصورة تدهش ذهن المتلقي من خلال طريقة ترجمتها له، فالصورة تعد لب العمل الأدبي وجوهره الثابت وكذا ركن من أساسي من أركانه لذا فهي تعد وسيلته المثلى التي يلجأ لصياغة تجربته الإبداعية، وأداة الناقد التي يحكم بها على أصالة الأعمال الأدبية وصدق التجربة الشعرية، بل ذات الشاعر لا تتحقق موضوعيا في الصورة أكثر مما تتحقق في أي عنصر آخر من عناصر البناء الشعري.

الكلمات المفتاحية:

الصورة ، العمل الأدبي، الشاعر أو الأديب، التجربة.

Résumé:

L'étude de l'image poétique porte sur la capacité de l'auteur ou du poète dans la transmission de ses sentiments par une façon qui surprit l'esprit par la traduction qu'i la donne, l'image représente le noyau du travail littéraire et son essence fixe et aussi l'une de ses parties essentielles donc elle représent sa meilleure façon a qui' il se réfère dans la formulation de son expérience créative et le moyen de celui qui l'originalité des travaux littéraires et la crédibilité de l'expérience poétique mais la subjectivité du poéte ne se réalise dans chacun des éléments de la poésie.

Les mots clés :

l‘image travail littéraire, le poète ou l'écrivain, expérience.

Abstract:

The study of the poetic image is concerned with the author's or the poet's ability (capability) when conveying his feeling coveying amazingly. The poetic image is considered as the cor and the essence of the literary work as well as one of the its essentqil elements, as a result it is the best method to formulate the poet's or the author's creative experience alos it is the critic's tool by which he judge bithe,the originality of literary works or the sincerity of his poetic experience the poet's subjectivity have to be appeared in the imag more than in any other element of the poetry structure.

Key words:

The image, the literary, work, the poet or the author, the experience.